


حكايات من المشارق إلى المغارب



أجمل حكايات الزّمان الغابر



دار المجاني



أجملُ حِكاياتِ الزّمانِ الغابِرِ



دار المجاني

التوزيع:
المكتبة الشرقية ش.م.ل
صندوق بريد ٥٥٢٠٦ بيروت - لبنان
الجسر الواطي - سن الفيل
تلفون: ٤٨٥٧٩٣ (٠١)
فاكس: ٤٨٥٧٩٦ (٠١)
E-mail:libor@cyberia.net.lb

تيزيْه وخيطُ آريْان



حَكَمَ ملِكٌ اسمُهُ إيجيه مدينةَ أثينا فَتْرَةً مِنَ الزَّمَن. وكان لهُ ابنٌ يُدعى تيزيْه متميِّزٌ بشجاعَتِه. وكانتْ أثينا في حَرْبٍ مع كْريت، ولكي يُنْقِذَ إيْجيه المَدينةَ ويُعيدَ السَّلامَ إليها، وَعَدَ مينوسَ مَلِكَ كْريتَ بأنْ يدفَعَ لهُ جزْيَةً سَنَوِيَّةً هي كنايةٌ عن سَبْعةِ شبابٍ وسبعِ شابّاتٍ يقدِّمُهُم ذَبيحةً للمينوتور. من هو المينوتور؟ هو ولدٌ مَسْخٌ أنْجبَتْهُ زوجةُ مينوسَ بعد أن حلَّتْ لعنةُ الآلهةِ عليها. إنّه عبارةٌ عن كائنٍ مُفْتَرِسٍ ودَمَوِيّ، لهُ جسمُ إنسانٍ ورأسُ ثَورٍ يَقْتاتُ بلُحومِ البَشَرِ! ولهذا كانَ والدُهُ يُبْقيهِ دائمًا داخِلَ قصرِ المتاهَةِ الذي يتألَّفُ من قاعاتٍ وغُرَفٍ وأرْوِقَةٍ وممرّاتٍ ومتاحِفَ مُصَمَّمةٍ على شكلٍ متشابكٍ يستحيلُ مَعَهُ على مَنْ يدخُلُ إليهِ إيجادُ طريقِ الخُروج.

ذاتَ سَنَةٍ حانَ مَوْعِدُ إرسالِ الشّابّاتِ والشُّبّانِ ليُقدِّموا ذبيحةً. فرأى تيزيْه أنّهُ باتَ من الواجبِ وضْعُ نهايةٍ لتلْكَ الفَريضَةِ الرَّهيبَة؛ فقالَ: «أبي، سأذهَبُ مَعَ هؤلاءِ الشُّبانِ إلى مَدينَةِ كْريت. فإمّا أن يُقضى علَينا جميعًا، وإمّا أن أقْتُلَ المينوتورَ وأُحَرِّرَ شعبي!».

حاوَلَ إيْجيه أنْ يشرَحَ لابْنِهِ أنَّ الخروجَ مِنْ قصرِ المتاهَةِ أمرٌ مُسْتَحيلٌ وأن المينوتورَ مَسْخٌ قويٌ جدًّا ومتوحِّشٌ؛ إلاّ أنّهُ لَمْ يتمكّنْ من إقناعِهِ، لأنَّ تيزيْه كانَ مصمِّمًا على الذَّهابِ. فحرِصَ إيْجيه على تجهيزِ سفينَةٍ بشراعَيْنِ: شراعٍ أبيضَ وآخرَ أسودَ. ثم قالَ لابنِهِ: «عندما تذهبُ ارفَعِ الشِّراعَ الأسودَ دلالةً على الحُزْنِ، أمّا إذا نَجَحْتَ بالمَهمَّةِ وعُدْتَ مُنْتَصِرًا فارفَعِ الشِّراعَ الأبيضَ. وسأخرُجُ كلَّ صباحٍ لأتفحَّصَ البَحْرَ مِنْ بُرجِ القصرِ، وحينَ ألمحُ سفينتَكَ في الأُفُقِ أعلمُ إنْ كنتَ فشِلْتَ أمْ ربِحْتَ!»








وَبَعْدَ إبحارٍ دامَ عِدَّةَ أيّامٍ وصلَ تيزيْه ورفاقُهُ إلى كْريت وقَبْلَ أن يُرمى بهم في قصرِ المتاهَة، اسْتَضافَهُم الملكُ لليلةٍ واحدةٍ في قصرِه. والجديرُ بالذِّكرِ أنّ لمينوسَ أيضًا ابنةً شابّةً جميلةً وظريفةً تَدعى آرْيان. وعندما شاهَدَت الصَّبِيَّةُ تيزيْه شابًّا جذّابًا وواثقًا بنفسه عَشقَتْهُ من كلِّ قلبها.

فقالت لَهُ: «أيُّها الشابُّ المُمَيَّزُ. إنّ قلبي يبكي دمعًا لمُجرَّدِ التَّفكيرِ بأنَّكَ ستُفارقُ الحياةَ بعدَ قليلٍ على مَأْدُبَةِ المينوتور!»

أجابَها الشّابُّ: «لا تقلقي، فأنا تيزيْه، ابنُ إيْجيه، ملكِ أثينا جئْتُ إلى هنا مُصَمِّمًا على قَتْلِ المينوتورِ لأُنقِذَ وَطني!»

ارْتَجَفَتْ آرْيانُ لدى سَماعِها قرارَ تيزيْه وشَحَبَ وَجْهُها وقالت: «لكنَّكَ لا تُدْرِكُ أنَّكَ وإنْ تمكَّنْتَ مِنْ قَتْلِ المينوتورِ فَلَن تُفلِحَ بالخروجِ مِنْ قصرِ المتاهَةِ المُرْعِب. لَمْ يَتَمكَّنْ أحدٌ مِنَ الخُروجِ. ما يَعْني أنّكَ ستموتُ في جميعِ الأحوال!»

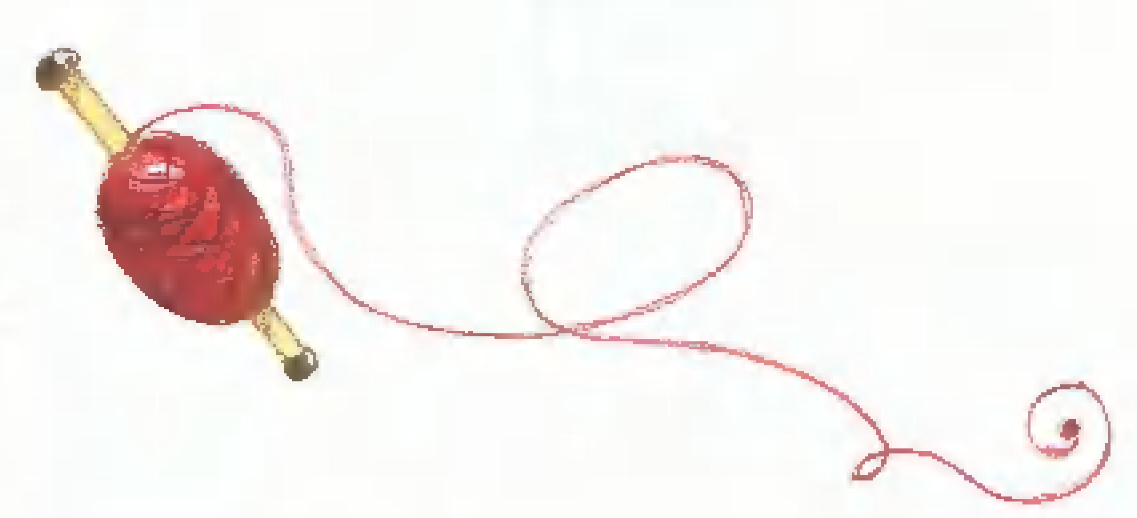
فأجابَها تيزيْه باعتزازٍ: «أنا، لا أخافُ الموتَ، يا أميرتي الفاتِنَة، فالآلِهَةُ ستساعِدُني حَتْمًا!»

أُعْجِبَتْ آريانُ بشجاعَةِ الشّابِّ. فهي لَمْ تَكُنْ جميلَةً فَحَسْبُ وإنَّما حاذقةٌ أيْضًا. فَفكَّرَتْ قليلاً بوسيلَةِ إنقاذٍ وهَتَفَتْ للشّابِّ قائلةً: «سأُساعِدُكَ! لديَّ فكرةٌ: فعنْدما تُقتادونَ غدًا صباحًا إلى قصرِ المتاهَةِ، أَختَبِئُ وراءَ بابِ المدْخَلِ، وعِنْدَ دخولِكُمْ أُعطيكَ كُبَّةَ غَزْلٍ، فَامْسِكْ طَرَفَ الخيطِ وفُكَّهُ كلَّما عَبَرْتَ الأروِقَةَ وغُرَفَ القصرِ، فيكفي أنْ تُعيدَ لَفَّهُ لتجدَ الطَّريقَ إلى المخرَجِ! وسأُعْطيكَ خَنْجَرًا مُسَمَّمَ الحَدِّ! فأوَّلُ ما تَطْعَنُ بِهِ المينوتورَ يموتُ على الفور!»









أتى صباحُ اليومِ التّالي، ونَفّذَتْ آرْيانُ ما وعدَتِ الشّابَّ بِه. دخَلَ تيزيْه ورفاقُهُ أرْوِقَةَ قصرِ المتاهَةِ واضِعًا بيدِه كُبَّةَ الخيوطِ والخنجرَ السّامّ. كان الجوُّ مُخيفًا يسودُهُ الصّمْتُ، فقطْ أصواتُ أولَئِكَ المساكينِ تخرُقُ ذلكَ الصّمتَ وتُصْدِرُ صدىً عميقًا في تلكَ الغُرَفِ المتشابكةِ... إلى أن وصلوا، بعدَ عُبورِ ألفِ غُرْفَةٍ ورِواقٍ، إلى القاعةِ الكُبرى.

فجأةً علا صوتُ خُوارٍ مُرْعِبٍ ثُمَّ ظهَرَ المَسْخُ الضّخْمُ فاغرًا فَمَهُ وعينيه متَعَطِّشاً إلى الدّم. فَرِحَ بالشّبابِ الذين سيُشكّلونَ له وليمةً طازَجةً تُشْبِعُ جوعَهُ. فانقَضَّ أوّلاً على تيزيْه لأنّهُ في طليعةِ المجموعَةِ وكانَ تيزيْه مستعداً لهجومِ المَسْخِ. فانتَظَرَ كي يَقْتَرِبَ مِنْهُ، وبسرعةِ البَرْقِ، طَعَنَهُ بالخنجرِ السّامِّ في حَلْقِه! فأطْلَقَ المينوتورُ للتّوِّ صرخةً مُرعِبةً وراحَ يتخبَّطُ إلى أنْ سَقَطَ أرضًا دونَ حراك.

«يحيا العدلُ!» هتَفَ تيزيْه، ثمَّ راحَ يلُفُّ الخيطَ الذي أعطَتْهُ إيّاهُ آرْيانُ، فبلَغَ المخرجَ بلَمْحِ البصرِ وتَبِعَهُ رفاقُه.

كانتِ الصّبيّةُ تنتظِرُهُمْ خارجًا بقَلَقٍ. وعندما شاهدَتْهُمْ يخرُجون، قالَت لتيزيْه: «يَجِبُ أنْ تُبْحِرَ قَبْلَ أنْ يعلَمَ والدي مينوسُ بما جرى!». فأسْرَعوا الى السّفينَةِ على الفورِ، ثُمَّ نَصَبَ الشّبابُ الأشرِعَةَ ومَخَروا البَحْرَ، وأبْحَرَتْ مَعَهُم آرْيانُ هربًا من غضَبِ والدِها... وحُبًّا بتيزيْه.

لَقَدْ نَجَحَتْ خِطَّتَهُم! لكنَّ الليلَ كان يخبِّئُ عاصِفَةً عاتيةً، حدثَتْ على غَفْلَة. فراحَتِ الأمواجُ العاليَةُ تضرِبُ عرضَ السّفينَةِ والرِّياحُ العاصفَةُ تدفَعُها باتِّجاهِ جزيرةٍ خاليَةٍ مِنْ أيِّ كائنٍ حيّ. نزَلَ الجميعُ مِنَ السّفينَةِ باحثينَ عَنْ ملجَإٍ




ينتظرونَ عُبورَ العاصِفَةِ بِسلامٍ. فتمدَّدَتْ آرْيانُ تحتَ شجرةٍ عاليَةٍ وغاصَتْ في نومٍ عميقٍ.

بعدَ بِضْعِ ساعاتٍ، استفاقَتِ الفتاةُ، ونظرَتْ إلى ما حَوْلَها، فَلَمْ تَرَ أحَدًا. تفحَّصَتِ الأُفُقَ فشاهدَتْ في البعيدِ شِراعَ سفينةِ تيزيْه الأسودَ.

لقد تَرَكَها تيزيه ورحَلَ مع رفاقِه دونَ أن يوقِظَها! فصرختْ يائسَةً: «أيُعْقَلُ هذا؟ لقد أنْقَذْتُ حياتَكَ يا تيزيْه! أوَهكذا تُبادِلُني المعروفَ؟! آه، يا ابنَ أثينا الخائن!... يا آلهَةَ الأولمپ، انْتَقِمي لي!»

في الواقعِ، لَمْ يَتأخَّرْ حلولُ غَضَبِ الآلهةِ. عِلْمًا أنَّ الشّابَّ البطلَ أبْحَرَ باتِّجاه مدينَتِه مسروراً متفاخراً بالإنجازِ الذي حقَّقَهُ، إلاّ أنَّه نَسِيَ الوَعْدَ الذي قَطَعَهُ لوالدِه بأن يرفَعَ الشِّراعَ الأبيضَ عِنْدَ العودَةِ.

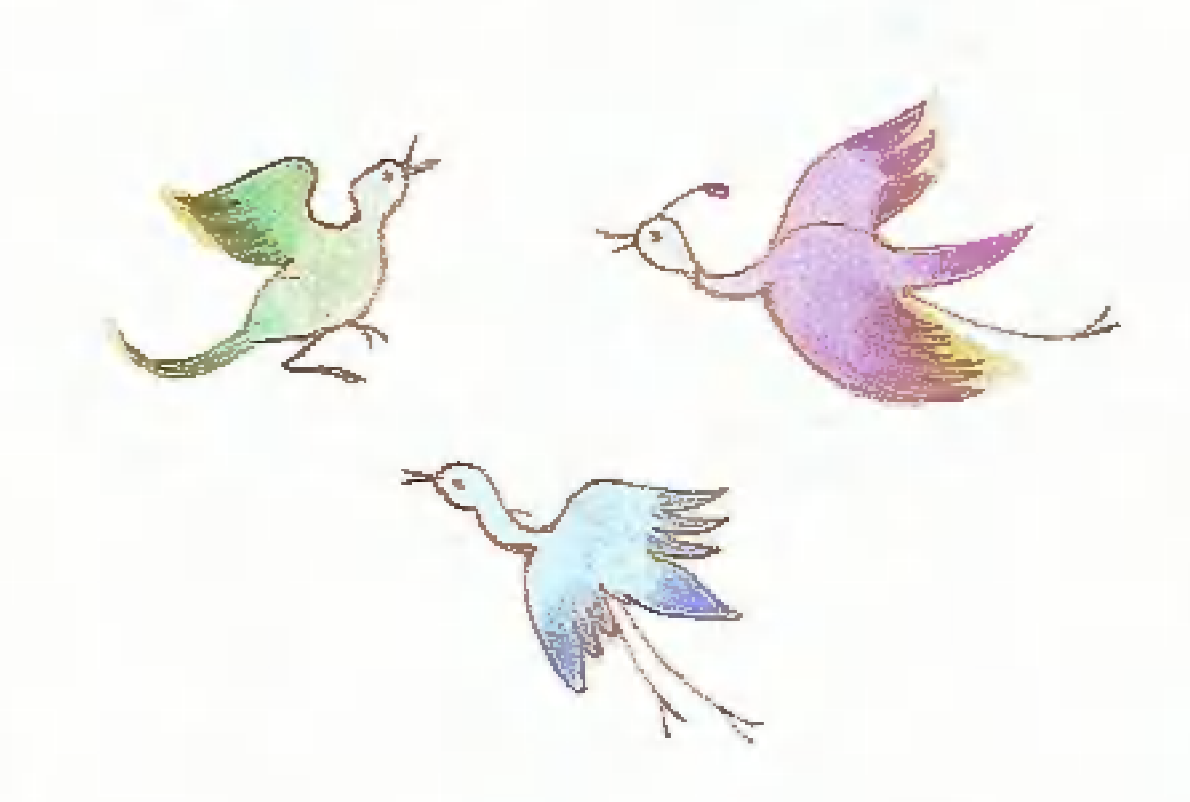
فعندَما أصْبَحَ على مَقْرُبَةٍ من شاطئِ أثينا، كانَ شِراعُ السَّفينةِ الأسودُ ما زالَ مرفوعاً. فَخَرَجَ إيْجيه الذي طالما انتظَرَ عودَةَ ابنه ظافراً، وشاهَدَ الشِّراعَ الأسودَ فَحَزِنَ قلبُهُ، وراحَ يَصْرُخُ بألمٍ: «يا إلهي! لَقَدْ ماتَ ابني! لقد ماتَ! فأنا لا أستطيعُ العيشَ بَعْدَهُ! سأكونُ بجانبكَ يا ابني!» لَفَظَ هذه الكلماتِ وألقى المسكينُ بِنَفْسِهِ في البَحْرِ الذي دُعِيَ فيما بعدُ باسمِهِ.







للمَلِكِ ميدا أُذُنا حِمار

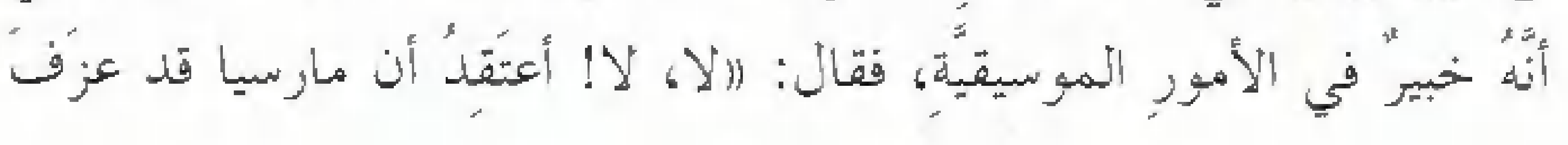


مُنْذُ سنوات عديدةٍ كان يعيشُ، في مَنطقَةٍ قديمَةٍ في آسيا الصُّغرى، تُدعى فْريجيا، ملكٌ اسمُهُ ميدا. وكان بالإضافةِ إلى كَوْنِهِ ثَرِيًّا جِدًّا، كثيرَ الحماقةِ والادِّعاءِ، يدَّعي أنَّهُ عالِمٌ كبيرٌ.

خَرَجَ ذاتَ يومٍ كعادَتِهِ يطوفُ الغابةَ إلى أن وَصَلَ صُدفةً إلى جبلِ تيمولو حيثُ كان الإلهُ آپولو يخوضُ مباراةً موسيقيَّةً مع مارْسيا، السَّتيرِ العجوزِ (السَّتير: شخصٌ خُرافي نصفُهُ إنسانٌ ونصفُهُ ماعز).

كان مارسيا قد وَجَدَ مزْماراً واكْتَشَفَ أنَّهُ قادرٌ على إصدارِ أنغامٍ عَذبَةٍ ومُرْهَفَةٍ. فتجرَّأ على تحدّي مَن؟ آپولو إلهِ الشَّمسِ والموسيقى! فقَبِلَ آپولو التَّحدّي، فتَمَّ اختيارُ إلهِ جَبَلِ تيمولو كقاضٍ وحَكَمٍ للمباراة.

بدأت المباراةُ أمامَ أنظارِ الحوريّاتِ إلاهاتِ المياهِ والغابِ، وأمامَ آلهَةِ الغناءِ والشِّعْرِ والفُنونِ والعلوم. فهرعَتْ هذه الآلهةُ إلى ذلك المكانِ لتُشاهِدَ الحدَثَ العظيمَ. عزفَ آپولو على قيثارَتِهِ الالهيَّةِ، ثُمَّ تبعَهُ مارسيا بمزمارِهِ، فقَلَّدَ جميعَ الأناشيدِ التي سَمِعَها منَ العصافيرِ. وعلى الفورِ أصدَرَ تيمولو حُكْمَهُ، ودونَ أيِّ تردُّدٍ أعلَنَ فوزَ آپولو. في هذه الأثناءِ تدخَّلَ ميدا، الذي شاهَدَ المباراةَ، وهو يدَّعي أنَّهُ خبيرٌ في الأمورِ الموسيقيَّةِ، فقال: «لا، لا! أعتَقِدُ أن مارسيا قد عزَفَ









أفضلَ من آپولو بكثيرٍ. فقَدْ عزَفَ أناشيدَ العصافيرِ بمهارَةٍ عظيمَةٍ، فالنّصْرُ يجِبُ أنْ يكونَ لصالحِ مارْسيا!»

أحدثَ هذا الكلامُ صَمْتًا رهيبًا، إذْ حَبَسَ الجميعُ أنفاسَهُم مندهشينَ من مدى وقاحَةِ المَلِك. فتوجَّهَ آپولو بنَبْرَةِ تهديدٍ إليه قائلاً: «كيفَ تجرُؤُ، أيُّها المائتُ، على التدخُّلِ دونَ انْ يسألَكَ أحدٌ رأيَكَ؟!» ثُمَّ اقترَبَ منْهُ ولَمَسَ أُذُنَيْه بقيثارَتِه وأضافَ: «إذا كانتْ أُذُناكَ الغبيَّتانِ لا تميِّزانِ الأنغامَ الإلهيةَ، فَمِنَ الأفضَلِ ألاّ يكونَ لها شكلُ أُذُني إنسان. أؤكِّدُ لكَ أنّكَ ستَنْدَمُ لأنَّكَ كنتَ وقِحًا إلى هذا الحدّ!».

وللحالِ أحسَّ ميدا بحكَّةٍ غريبةٍ في أُذُنَيْه، وبَينَما هُوَ يحكُّهُما لَمَسَ شعْرًا قاسيًا ينمو عليهما. ففَهِمَ أنَّ أمرًا غريبًا يَحْدُثُ لَهُ. فعادَ أدراجَهُ مُسْرِعًا باتِّجاهِ قصرِه. وبينما هو يركُضُ انتبَهَ إلى أنَّ أُذُنَيْه تَتمدَّدانِ بصورةٍ غيرِ طبيعيَّة، حتّى أنَّ التَّاجَ باتَ لا يستقرُّ على رأسِه.

نَمَتْ أُذُناهُ وازدادَ حَجْمُهما، وتغطَّتا كُلِّيًا بالشَّعْرِ الطَّويلِ الخشِنِ. لَقَدْ أصبَحتا كأُذُني حمارٍ! بَحَثَ عَنْ نَبْعِ مياهٍ يرى فيه صورتَه. فعنْدَما شاهَدَ أُذُنَيْه المنتصبتَينِ خلْفَ شَعْرِه المُجَعَّدِ يغطّيهما الشَّعْرُ تملَّكَ اليأسُ قلبَهُ: «كيفَ سأُطِلُّ أمامَ حاشيَتي؟ ماذا سيقولون؟ سأكونُ مهزلَةً، وبالتَّأكيدِ سيطلُبونَ تفسيرًا، ويسألونَ أسئلةً عديدةً... آه، يا لَلمُصيبةِ! يا لَلمُصيبةِ الرَّهيبَةِ!»

وحينَ وصلَ إلى القصرِ، حاولَ انتزاعَهُما ولَكِنْ... دونَ جَدْوى، فَلَمْ يَجِدْ طريقةً للتخلُّصِ منْهما! فلفَّ رأْسَهُ بقطعَةِ قُماشٍ صانعًا نوعًا من عَمامَةٍ: فعلى هذا النحْوِ لا يستطيعُ أحدٌ رؤيةَ تينكَ الأُذُنينِ الضخمتَينِ المُرعِبتَين. ما عدا... الخادمَ الذي يُسرِّحُ لَهُ شَعْرَهُ كلَّ يوم!

في اليومِ التّالي، جاءَ الخادمُ إلى غرفَةِ الملكِ كالعادَةِ، ليُسرِّحَ لَهُ شَعْرَهُ، خاطَبَهُ ميدا



بعُنْفٍ قائلاً: «سترى الآنَ أمْرًا رهيبًا، لا يَعْلَمُ بِهِ أحدٌ غيرُكَ في المَمْلَكَةِ. فإذا أردْتَ البقاءَ على قيدِ الحياةِ، حذارِ أن تتفوَّهَ بكلمةٍ واحدةٍ عنِ الموضوعِ!». قال هذا، وأزالَ العَمامَةَ عن رأسِهِ. فنظَرَ الخادمُ إلى الملكِ فلم يُصَدِّقْ ما شاهدَتْ عيناهُ. فَتَبدَّلَتْ ملامِحُ وجْهِهِ لشدَّةِ دهشتِهِ، فاحتارَ بأمْرِهِ وارتَبَكَ. فضَبَطَ رغبتَهُ في الضَّحِكِ وجَهِدَ في الإجابَةِ قائلاً: «طبعًا يا جلالَةَ الملكِ، أُقْسِمُ لكَ بألاّ أُخْبِرَ أحدًا عَنِ الموضوعِ!»

بدا الحفاظُ على السِّرِّ في أوَّلِ الأمرِ أمرًا سهلاً بالنِّسبَةِ إلى الخادمِ؛ لكن، معَ مرورِ الزمنِ، أخذَ السِّرُّ يشكِّلُ عبئًا على كاهلِهِ حتى غدا لا يُحْتَمَلُ. فهو يُدْرِكُ تمامَ الإدراكِ أنَّهُ إذا أفشى سِرَّهُ لأحدٍ، يتحرَّرُ من ثِقْلِ هذا العبءِ...

عَجزَ ذاتَ يومٍ عنِ الصُّمودِ، وبما أنَّهُ لا يُريدُ الإخلالَ بالوَعْدِ الذي قطعَهُ ابْتَعَدَ عنِ القصْرِ وحَفَرَ حُفرةً في الأرضِ ثمَّ ركَعَ وأخذَ نَفَسًا عميقًا وصرَخَ في قلْبِ الحُفْرَةِ بأعْلى صوتِهِ: «أُذُنا الملكِ ميدا أُذُنا حمارٍ!» ثُمَّ طَمَرَ الحُفرَةَ جيّدًا وعادَ إلى القصرِ مُرْتاحَ البالِ راضيًا.

يا لَلإحساسِ الرّائعِ! لَقَدْ حطَّ ثِقلاً عَنْ صَدْرِهِ دونَ أنْ يَكْشِفَ السِّرَّ لأحدٍ. فَقَدْ تَحسَّنَتْ حالُهُ... نَعَمْ فلَوْ لَمْ يَقُمْ بذلكَ لجُنَّ بالتّأكيدِ...



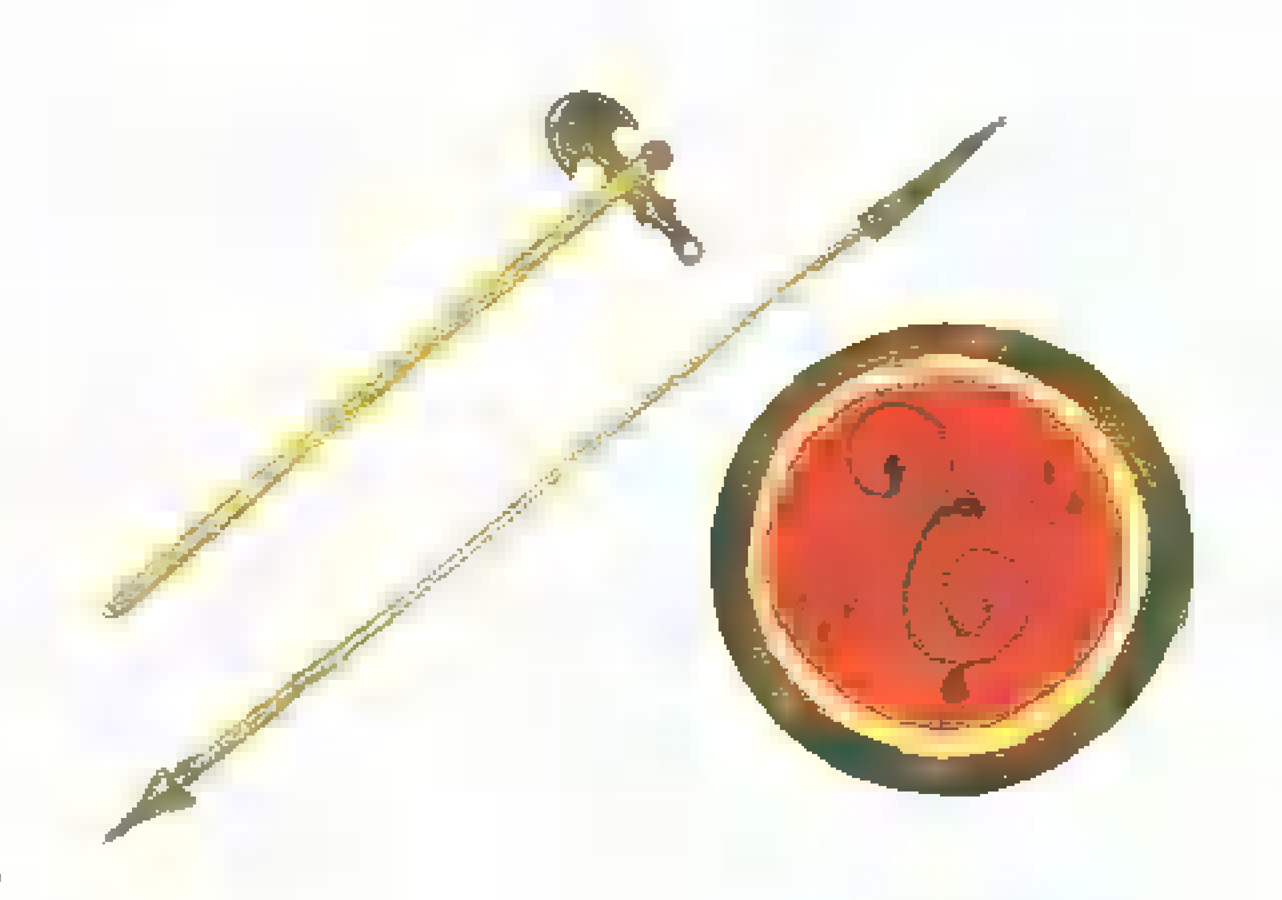
بعدَ مرورِ فترةٍ منَ الزَّمنِ وذاتَ صباحٍ، هبَّتِ الرِّياحُ، فسُمِعَتْ في الهواءِ وشْوَشاتٌ، كأنَّها نشيدٌ آتٍ من بعيدٍ، بدأ غامضًا ثُمَّ راحتْ كلماتُهُ تَتَّضِحُ شيئًا فشيئًا...

لاحظَ أهلُ المملكَةِ هذا الصَّوتَ، فأصغَوا إليهِ حتى اتَّضَحَتْ كلماتُهُ. أجَلْ، الرِّياحُ تهمِسُ: «أُذُنا الملكِ ميدا أُذُنا حمارٍ!»

وذاكَ أنه، في المكانِ الذي حَفَرَ فيهِ الخادمُ الحُفرةَ، وضَعَ آپولو قَصبًا طويلاً، راحَ يَتَمايَلُ ويُنْشِدُ لَحْنًا يُعلِنُ كُلَّما حرَّكَتْهُ الرِّياحُ، سرَّ المَلَكِ ميدا: «أُذُنا الملكِ ميدا أصبَحتا كأُذُني الحمارِ! أُذُنا الملكِ ميدا أُذُنا حمارٍ!...» وراحَتِ الرِّياحُ تُرَدِّدُ في الغاباتِ وحقولِ القمحِ هذه العبارةَ، فتُرَدِّدُ خَلْفَها العصافيرُ والحشراتُ: «أُذُنا الملكِ ميدا أُذُنا حمارٍ!...» إلى أنْ عَلِمَ الجميعُ في المملكةِ أنَّ للملكِ أُذُنينِ غريبتَينِ، فراحوا بدورِهِمْ يُرَدِّدونَ العبارةَ نَفسَها بينَ بَعْضِهِم البعضِ ويَسْخَرونَ مِنْهُ...

عاشَ الملكُ ميدا يائسًا طولَ حياتِهِ، يعتريهِ الخَجَلُ بشأْنِ أُذُنيهِ، أُذُني الحمارِ.

بْروميثْيوسُ مُكَبَّل



في الزّمانِ الغابِرِ، حَكَمَتِ العالمَ آلهةٌ عديدةٌ عاشَتْ على جبلٍ عالٍ منيرٍ اسمُهُ جبلُ الأولَمْب. فبَعْدَ حربٍ طويلَةٍ وداميةٍ ضدَّ التِّيتانِ العمالقَةِ، أصبَحَ المُشْتري سيِّدَ الكون. فاستولى على عَرْشِهِ الذَّهَبِيِّ، على قمَّةِ جبلِ الأولمب، ومن هُناكَ وبإشارةٍ منْهُ كان الجميعُ يُطيعونَه: الإنسانُ والحيوانُ وسائرُ الآلهة. غيرَ أنَّ بعضَ التِّيتانِ لَمْ يشترِكْ في الحربِ ضدَّ المُشتري. وكان بروميثْيوسُ من بَيْنِهِم. فهو عملاقٌ حكيمٌ ينظرُ إلى المستقبَلِ ويُحِبُّ جميعَ الناسِ وجميعَ الكائناتِ المائتةِ التي تعيشُ على الأرض.

في تلكَ الفترةِ منَ الزَّمَنِ، لَمْ يكُنِ الإنسانُ يَنْعَمُ بحياةٍ سَهْلَة: كانَ بحاجَةٍ ماسَّةٍ إلى السِّلاحِ والثِّيابِ، وكان يأوي إلى كهوفٍ مُنْخَفِضَةٍ هَرَبًا مِنْ صَقيعِ اللَّيلِ وأشعَّةِ الشَّمْسِ الحارِقَةِ في النَّهار. وكان يُدافعُ عن نَفْسِهِ ضدَّ الحيواناتِ المُفْتَرِسَةِ بواسطَةِ الحجارَةِ والأغصانِ الضَّخمَةِ، ويقتاتُ بلَحْمِ تلكَ الحيواناتِ النِّيءِ والمُدمَّى التي كان يصطادُها بصُعوبَةٍ. وفي اللّيلِ أثناءَ غيابِ القمرِ كان الظّلامُ يعمُّ الأرضَ فيُخيفُ النّاسَ إذ يَجعَلُهُم عُميانًا في عالمٍ حالكِ الظّلامِ لا تخرُقُهُ سوى أصواتِ الحيواناتِ المفترِسَة.

ذات يومٍ، لَمْ يستطِعْ بروميثْيوسُ الماردُ الطَّيِّبُ القلبِ تحمُّلَ رؤيَةِ تلكَ المخلوقاتِ مُرْتَعِبةً فقالَ: «يَجِبُ أن أُساعِدَ الإنسانَ! لا أُريدُهُ أنْ يعيشَ كالمتوحِّشِ بعدَ اليوم. سأُهْديهِ النّارَ ليَنْعَمَ بالحياة!».



كانتِ النّارُ، في الواقعِ، ضَروريّةً للإنسانِ، لأنّها تساعِدُهُ على التّدْفئةِ وعلى إبقاءِ الحيواناتِ المُفْترِسَةِ بعيدةً عن كهوفِهِ. كما أنّها تساعِدُهُ على طَهْوِ لَحْمِ الحيواناتِ وعلى تذويبِ المعادنِ ليصنعَ منْها عُدّةً يحرُثُ بها الأرضَ، وسلاحًا يصطادُ به. وكان بروميثْيوسُ يعلَمُ بأنّ النّارَ مُلْكٌ للآلهة. وبما أنّهُ يرى المستقبلَ، كانَ متأكّدًا من أنّ المُشتري لَنْ يغفرَ لَهُ، لكنّهُ منْ أجْلِ مساعدةِ الإنسانِ، كان مستعدًّا لمواجهَةِ الغَضَبِ الإلهي.

فذَهَبَ بروميثْيوسُ إلى مَشْغَلِ إلهِ النّارِ «بُركانَ»، الذي يعمَلُ في صِناعَةِ الأسلحَةِ والعَرَباتِ. «تَفضّلْ!» قالَ لهُ بروميثْيوسُ واضعًا أمامَهُ جرّةً، وأضافَ: «أحملُ لكَ هديّةً: عصيراً بارِدًا لتُسكّنَ عطشَكَ... اشْرَبْ يا صديقي الجبّار، فالعصيرُ سيُحَسِّنُ وضْعَكَ!». قَبِلَ بُركانُ الهديّةَ وشَرِبَ الجَرّةَ بكامِلِها دفعَةً واحدةً. وما إنْ مضَتْ بِضْعُ دقائقَ حتى راحَ نشاطُهُ يتباطَأُ ويخِفُّ أكثرَ فأكثر... إلى أن أحنى رأسَهُ وأغمَضَ عينَيْه.

«والآنَ، أستطيعُ التّصرُّفَ دونَ أنْ يُزْعِجَني أحدٌ» فكّرَ بروميثيوسُ ثُمَّ سَرَقَ بعضَ الشّراراتِ مِنَ النّارِ المقدّسَةِ المُتّقِدَةِ وخبّأها في وعاءٍ مُجوّفٍ مصنوعٍ مِنَ البرونزِ ونَزَلَ مُسْرِعًا إلى النّاس.



«أيُّها النّاسُ، يا أصدقائي! أحمِلُ لَكُم هديَّةً ثمينةً!» راحَ بروميثيوسُ يصرُخُ بينما كانَ يَنْزِلُ مِنْ جَبَلِ الأولمپ ويركُضُ بخطُواتٍ كبيرةٍ. «إليكُمُ النارَ! ستكونُ حياتَكُم وخلاصَكُم!». وحينَ وَصَلَ إلى الأرضِ جَمَعَ بِضْعَةَ أغصانٍ وسَكَبَ فوْقَها الشَّراراتِ التي سَرَقَها من بُركانَ فأشْعَلَ نارًا مُتأجِّجةً الْتفَّ النّاسُ حولَها وراحوا يُغنّونَ ويهتِفونَ ويهلِّلونَ والسّعادةُ تغمُرُ قَلْبَهُم.

بَلَغَ صُراخُهُمْ ونورُ نارِهِمْ جَبَلَ الأولمپ، ما أثارَ فضولَ المُشتري لِيَنْظُرَ إلى الأسفَلِ، فأغضَبَهُ ذلك المشهدُ فأرْعَدَ بصوتِه مهدِّدًا: «مَنْ تَجرّأَ على سَرِقَةِ النّارِ؟! هذا أنْتَ يا بروميثيوس؟! ستُعاقَبُ للحالِ!». ثُمَّ تَوجَّهَ إلى بُركانَ قائلاً:«كانَ عليكَ حِراسَةُ النّارِ فلَمْ تَفْعَلْ! آمُرُكَ بأنْ تَقْبِضَ على بروميثيوس وتصنعَ سلاسِلَ وحلقاتٍ ضَخْمَةً يستحيلُ كَسْرُها وأن تُكَبِّلَهُ على صخرةٍ. وأُقْسِمُ علنًا بأنني لَنْ أفْصِلَهُ عن تلك الصّخرةِ أبدًا، وسيَبْقى مقيّدًا بها إلى الأبَدِ!»

أطاعَ بُركانُ أوامرَ المُشتري بالرُّغمِ منه والحسرَةُ في قلبِه، لأنَّ بروميثيوس كانَ صديقًا لَهُ.

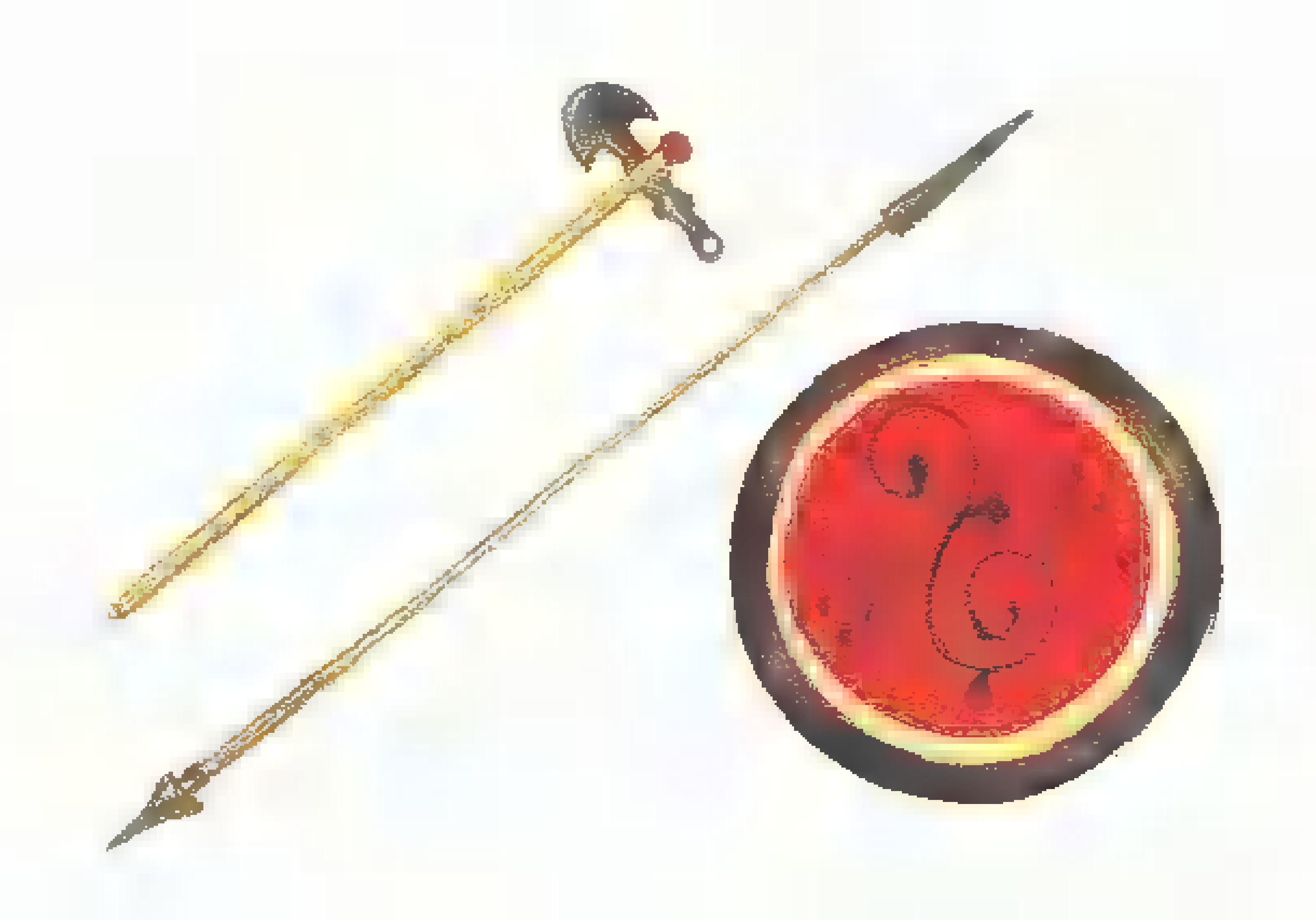
«لماذا فَعَلْتَ هذا يا بروميثيوس؟!» قال لهُ بركانُ وهو يَشُدُّ السَّلاسِلَ حولَ مِعْصَميهِ وحَوْلَ كاحِلَيْه. «ستَبقى إلى الأبَدِ على هذه الصَّخرةِ العاليةِ وسيحترِقُ جسَدُكَ بنارِ الشّمسِ الحارقَةِ وسيتمزَّقُ بالعواصِفِ، وستُعمى عيناكَ مَبْهورتَينِ من بريقِ الثَّلجِ، وستُعاني الجوعَ والعَطَشَ والبَرْدَ دونَ أنْ تتمكَّنَ مِنَ الحِراكِ، ولَنْ تَجِدَ راحةً في النّومِ!»

لَمْ يتفوَّهْ بروميثيوسُ بكلمةٍ، وسَمَحَ لِبُركانَ بأنْ يُكَبِّلَهُ على صَخْرةٍ فوقَ منحَدَرٍ مُرعِبٍ. فهوَ يعرِفُ أنَّ بتضحيَتِه هذه أنقذَ البشرَ ووَهَبَهُمُ الحَضارة.

وأيُّ عذابٍ ينتظِرُه! فانتقامُ المُشتري رهيبٌ: فكانَ كلَّ صباحٍ يأتي نَسْرٌ ضخمٌ من أعالي الجبالِ ويقترِبُ من بروميثيوسَ المكبَّلِ ويمزِّقُ صَدْرَهُ بمنقارِه ويقتاتُ بكَبِدِه.

وخلالَ اللّيلِ، وبِمُعجزَةٍ غريبَةٍ، كانت كبِدُهُ تعودُ من جديدٍ وتلتَحِمُ فيأتي النَّسْرُ مجدّدًا في الصَّباحِ ويغْرِزُ منقارَهُ في جَسَدِ المارِدِ ليلتَهِمَ كَبِدَهُ.

مضتْ سنواتٌ طِوالٌ، والنَّسْرُ يتصرَّفُ على هذا النَّحوِ، فباتَ بروميثيوسُ مُنْهكًا جدًّا، لهُ بَشَرَةٌ جافَّةٌ من شِدَّةِ أشعَّةِ



الشَّمسِ وهطولِ المَطَرِ، وباتَ صَدْرُهُ ممزّقًا. ورُغْمَ الألَمِ الشَّديدِ تَقَبَّلَ الماردُ مصيرَهُ، لأنَّ سعادَةَ النّاسِ أجْملُ مكافأة بالنِّسبة إليه.

مرَّ، ذاتَ يوم، قولوسُ، ابنُ المُشتري، أثناءَ مغامَراته، بالقُربِ من تلكَ الصَّخرَة. فقالَ: «آه، أيُّها الماردُ المسكينُ!» حين شاهَدَ النَّسْرَ يمزِّقُ جسَدَ بروميثْيوس. وأضافَ: «سأضعُ حدًّا لعذابِك!» ثمَّ أردى الطّائرَ برُمْحِه وحرَّرَ الماردَ. شاهَدَ المُشتري من على عَرْشِه ما حَصَلَ. فامتَلأَ قلبُهُ فَخْرًا بما أقْدَمَ عَلَيْهِ ابنُه. فَلَمْ يعارِضْ رغبةَ قولوسَ، وبالتّالي أشفَقَ على الماردِ ولما عاناهُ من عذاب.

«حَسَنًا، ستُصْبِحُ من الآنَ وصاعدًا حرًّا» أطْلَقَ المُشتري رأيَهُ، ولكن كي لا يُخِلَّ بقَسَمِه، أمَرَ بأنْ يَحْمِلَ بروميثيوسُ دائمًا حَلَقَةً من السّلاسلِ المعدنيَّة وقطعةً من الصَّخرة التي قُيِّدَ بها. وبهذهِ الطَّريقة ظَلَّتْ حياةُ بروميثْيوسَ مُرْتَبطَةً بالصَّخرَة، وهكذا ظلَّ النّاسُ يَتَذَكَّرونَهُ وسيشكرونَهُ على جَميلِهِ إلى الأبَد.



الوَحْشُ ذو الأعْيُنِ المِئَةِ



في الزمنِ الذي كانَتْ تحكُمُ فيه آلِهةُ الأولَمْپ، كانَتْ تعيشُ على الأرضِ أميرةٌ اسمُها "يو"، رائعةُ الجمال، فاتنَةٌ إلى درجَة أنَّ جمالَها يُضاهي جمالَ آلِهَةَ الجبلِ المقدَّس.
وكان الحديثُ عن جمالِ تلكَ الصَّبِيَّةِ الفاتنةِ والاعجابِ بها يُغْضِبُ كثيراً جونونَ زَوجَةَ المُشتري.

فجونونُ تُعْتَبَرُ منذُ قديمِ الزَّمانِ، إلهةَ الجمالِ وأجملَ الجميلات، أمّا الآن، فهناكَ فتاةٌ واحدةٌ تنافسُها في هذا المجالِ، فتاةٌ لا تَعني لها شيئًا إضافَةً إلى أنَّها مخلوقةٌ تعيسةٌ مائتةٌ.

وعندما لاحظَتْ جونونُ أنَّ المُشتري، هو أيضًا يولي "يو" بعضَ الاهتمامِ، لم تسْتطِعْ كُتمانَ غَضَبِها. فقالتْ له: «يَجِبُ أنْ أضَعَ حداً لهذا الأمر! كيفَ يَجْرؤُ الجميعُ على تفضيلِ هذهِ الأميرةِ الشَّابَّةِ علَيَّ أنا إلهةُ الجمالِ؟ فإنْ كنتَ تُحِبُّني حقّاً، حوِّل هذهِ الفتاةَ إلى عِجلَةٍ واترُكْها تَرعى في الحقولِ إلى الأبد!»

وَجَدَ المُشْتري نَفْسَهُ، نزولاً عندَ رغبةِ زوجَتِه، مُجْبَرًا على تَحْقيقِ طَلَبِها. فحوَّلَ "يو" إلى عِجلَة، ولَكِنْ إلى عجلَة رائعَة، بيضاءَ لَمْ يولَدْ مِثْلُها قطّ! هذا ولم ترضَ جونون، فطَلَبَتْ أنْ يُكرِّسَ الحيوانُ لها ويقدَّمَ ذبيحةً للآلِهة. وكي تَتأكَّدَ من أنَّ مُنافِستَها لَمْ تَعُدْ تُهَدِّدُها، رَبَطَتِ العِجْلَةَ وَسَطَ مرجٍ واسعٍ جدًّا ومهجورٍ ووضَعَتْها تحتَ حراسةِ

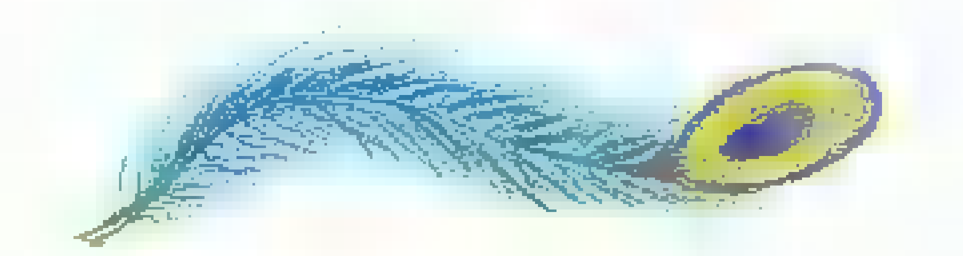
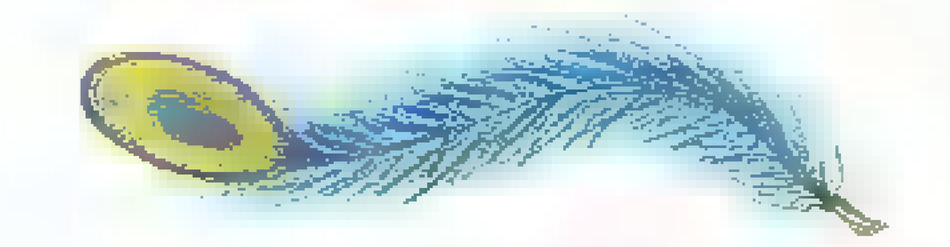
آرغو، وهو كائنٌ وحشيٌ لهُ مئةُ عينٍ. فعندَ المساءِ يُغْمِضُ جزءاً من أعْيُنِه ويفتحُ الأعْيُنَ الأخرى فتبقى يقظةً. فهو على هذا النَّحوِ لا ينامُ على الإطلاق. بَلْ يَبْقى ساهراً دونَ أن تَتَوارى المسكينَةُ عن أنظارِهِ لحظةً واحدةً.

يَئِسَتِ الأميرةُ من حظِّها السَّيِّءِ. فهي مُجْبَرةٌ على المُكوثِ في ذلكَ المَرْجِ المُنْعَزِلِ برفقَةِ ذلك المَسْخِ الذي يُراقِبُ كلَّ تحرُّكاتِها. آه، كم كانت حزينةً! حزينةً إلى درجةِ أنَّ الأرضَ شعَرَتْ بالشَّفَقَةِ علَيْها وكَيْ تُخَفِّفَ قليلاً من تعاستِها راحَتْ تُنْبِتُ أزهاراً جديدَةً حيثُ كانَتِ العجْلَةُ تَعْبُرُ.

لكنَّ المُشتريَ لم يستَطِعْ تحمُّلَ هذا الظُّلمِ، فدعا عُطارِدَ، رسولَ الآلهَةِ وقال له: «استعمِلْ جميعَ فُنونِكَ وَوَسائلِكَ يا صديقي الحاذِقَ واذْهَبْ وحَرِّرْ "يو" المسكينةَ منَ الوحشِ الذي يحرُسُها!»

فعُطارِدُ مشهورٌ في جبَلِ الأولمبِ بِذَكائِهِ وسُرعَتِه، لأنَّهُ كان يَنْتَعِلُ حذاءً مجنَّحاً ما يسمَحُ لهُ بالرَّكْضِ كالبَرْقِ. فبَعْدَ أنْ فكَّرَ مُطَوَّلاً، أخَذَ مِزْمارَهُ وانطَلَقَ كالسَّهمِ نحوَ الأرضِ. وبأسْرَعِ ما يُمْكِنُ وَصَلَ إلى أمامِ العجْلَةِ المسكينةِ التي كانتْ تَرعى وحيدةً في المرجِ تحتَ أنظارِ حارسِها آرغو وما أن شاهدَها حتّى قالَ مَسْحوراً بنصاعةِ بَيَاضِها: «وبالرُّغْمِ من أنَّها تحوَّلَتْ إلى عجلَةٍ فما زال جمالُها يَبْهَرُ الأنظارَ!»

عِنْدَ مغيبِ الشَّمسِ، جلَسَ عُطارِدُ بجانبِ آرغو وراح يعزِفُ بمزمارِهِ. فعزَفَ نغماتٍ هادئَةً مُتَنَقِّلاً من

نغْمَة إلى نَغْمَة في تناغُمٍ رقيقٍ ناعمٍ يلامِسُ القلبَ ويدَغدِغُ الشُّعورَ بعُذوبَته... أُعْجِبَ آرغو بأنْغامِ تلكَ الموسيقى المتصاعدَة. فأصْبَح صَعْبًا عليه أن يُبْقيَ أعْيُنَهُ المتيقِّظة مفتوحةً. فرُوَيْدًا رُوَيْدًا سَرى خَدَرٌ في جَسَده، فأحَسَّ بثِقْلٍ كبيرٍ في أعضائه ورأسِه. فحاولَ مقاومَةَ النَّومِ لكنَّ أعيُنَهُ راحتْ تُغْمَضُ الواحدَةُ تِلْوَ الأخرى إلى أن أُغْمِضَتْ كلُّها. فَغَرِقَ الوحشُ في نومٍ عميقٍ، هادئ.

«لَقَدْ نَجَحْتُ!» هلَّلَ عطارِدُ، بعدَ أنْ قَتَلَ الوحشَ بكلِّ سهولة. لكنَّ فرحَتَهُ لم تدُمْ طويلاً. لقد شاهدتْ جونونُ كلَّ ما حَصَلَ منْ ذُرى الأولمپ. فصرخَتْ: «مَنْ قَتَلَ خادمي الأمين؟ مهما يكُنْ فلَمْ ينته عذابُكِ بعدُ أيَّتُها الأميرةُ اللّعينةُ!» قالَتْ هذا، ثُمَّ أرسَلَتْ نُعرةً ضخمَةً لتُعذِّبَها. طارتِ الحشرةُ ثُمَّ التصقَتْ بجَسَدِ "يو" وراحَتْ تَخزُها وتُؤْلِمُها...

يا لَحَظِّ الأميرةِ المسكينة! شعرتْ "يو" للحظة بأنَّ السِّحْرَ قدْ حُلَّ، وبأنَّها ستعودُ شابةً فاتنَةً كما كانت في السّابقِ. لكنَّ ذلكَ لم يتحقّقْ، فظلَّتْ عِجْلَةً وحيدةً والنُّعرةُ تعذِّبُها ولا تَتْرُكُها بسلامٍ.





دبَّ الحزنُ في قلبِ "يو"، وراحَتْ تركُضُ. فَذَهَبَتْ بعيدًا دونَ أن تتوقَّفَ فعبَرَتِ اليونان ومرَّتْ بِمُحاذاةِ الخليجِ الذي أَخَذَ اسمَها: خليجِ يونيو. ثُمَّ تابَعَتْ نَحْوَ أراضي آسيا البعيدَة...

ما جعل جونونَ تَطْمَئِنُّ: فمُنافِسَتُها أصْبَحَتْ بعيدةً، تاركةً جمالَ جونونَ يُسَيْطِرُ دونَ منازِع.

وكي تُخَلِّدَ ذِكْرَ خادمِها آرغو، أَخَذَتْ جميعَ أعيُنِه المئةِ وَوَضَعَتْها على ريشِ ذَيْلِ طائرِها المفضَّلِ: الطّاووسِ. إنَّها أعينٌ جميلةٌ طُبِعَتْ هناكَ كي نستطيعَ التَّأمُّلَ فيها والتَّمتُّعَ بمشاهَدَتِها متى نَشاء.



صدى ونرسيسُ

كانت تعيشُ، منذُ زمنٍ بعيدٍ، في غاباتِ الأرياف وعلى محاذاة الأنهُرِ، عذارى رائعاتُ الجمالِ تُدعى الحُوريّات. كُنَّ بارعاتٍ يرتدينَ حجابًا ثمينًا. يخرُجْنَ كلَّ صباحٍ إلى البُحيراتِ الصَّغيرة وإلى روافدِ المياه ليُشاهدْنَ صُورَهُنَّ في المياه ويُسرِّحنَ شعْرَهُنَّ، وفي فترةِ ما بعدَ الظُّهرِ يرقُصْنَ ويَمْرَحنَ في ظلالِ الأشجارِ، يغنِّينَ ويُنشدنَ مُطْلَقاتٍ أصواتَهنَّ السَّماويَّة!

وكانت تعيشُ، في الغابَةِ أيضًا، مجموعةٌ من السّاتيرِ (كائنٌ نصفُهُ إنسانٌ ونصفُهُ ماعز). إنَّها مجموعةُ كَسالى لا تُحبُّ سوى المَرَحِ واللَّهو، لذا كانت تُمضي نهارَها كلَّهُ في البَحْثِ عن حوريَّةٍ تُطارِدُها. وكانَ پانُ إلهُ الرُّعاةِ والقُطعانِ يُشْبهُ السّاتيرَ تمامًا فهوَ مثلُهُم تمامًا قَبيحٌ ونصفان: لهُ ساقا عنزةٍ ضخمتَان، ووجهُهُ مليءٌ بالتَّجاعيدِ، وتتدلّى من ذَقَنِه لحيةٌ طويلَةٌ، ولهُ أُذُنانِ دقيقتانِ وطويلَتانِ... وفوقَ جبينِه... يرتَفِعُ قرنا عنزَةٍ!

كانَ پانُ يُمضي وقتَهُ يغنّي ويعزفُ على مزمارِهِ المصنوعِ منَ القَصَبِ. وكانتْ هذه أفْضلَ تسليَةٍ عندَهُ. ذاتَ يومٍ، وبَيْنما كان يَتَجوَّلُ في الغابَةِ كعادتِه، سَمِعَ صوتًا شجيًّا لَفتَ انتباهَهُ. «مَنْ هُوَ هذا الذي يُغنّي بصوتٍ عَذْبٍ ورنّانٍ؟» تساءَلَ مُنْدَهِشًا: يا له من نشيدٍ مُطْرِبٍ يَتَسَلَّلُ من خلفِ الشُّجيراتِ، إنَّهُ غناءٌ يَجْذُبُكَ ويدعوكَ إلى سَماعِهِ بإمعانٍ. وهكذا أزاحَ پانُ بعضَ الأغصانِ ونظرَ بطَرْفِ عينِه فشاهَدَ حُوريةً فاتنةً تقومُ بجمعِ الأزهارِ اسمُها صَدًى، يَرِقُّ لغنائِها القلبُ أكثرَ منهُ لزقزقاتِ ألفِ بُلْبُلٍ وعندليب.

سُحِرَ پانُ بصوتِها وبغنائِها، وذُهِلَ، بصورةٍ خاصَّةٍ، بجمالِها الفاتنِ، فاقترَبَ منها بخفَّةٍ، وعندما وصَلَ خلفَ كَتِفَيْها قال لها: «إن صوتَكِ سَماويٌّ أيَّتُها الصَّبيَّةُ الفاتنَةُ، أُريدُكِ زوجةً لي!»

فوجئت الصَّبِيَّةُ، فاستدارَتْ، وما إن شاهدَتْ پانَ: اللِّحيةُ على وجهِهِ، والقرنانِ فوقَ جبينه، ظنَّتْ أنَّهُ ساتيرٌ عاديٌّ فأسْرَعَتْ هاربةً! راحتْ تركُضُ بينَ دروبِ الغابةِ أسرعَ من الرِّيحِ! وأخذتْ تصرخُ وتلهثُ مُتْعَبَةً؛ كانت تركُضُ وتقولُ: «أُتْرُكْني وشأني، أرجوكَ! إنَّكَ تُخيفُني! إرْحَلْ من هُنا!»

وأصرَّ پانُ على اللِّحاقِ بها: «أرجوكِ دعيني أتأمَّلُ جمالَكِ فقط، فأنا لن أُؤذيَكِ أبدًا!»

«لا، لا أستطيعُ، فقلبي مع نَرْسيس وأنا أُحبُّهُ!» رَدَّدَتْ صدى، واستمرَّتْ مُسرعةً تعدو بينَ الأشجارِ والأدغالِ؛ راحتِ الأغصانُ تخدُشُها والحجارةُ تُعيقُ دربَها فتتعثَّرُ، ورُغْمَ ذلكَ لَمْ تتوقَّفْ، ركَضَتْ وتابَعَتِ الرَّكضَ إلى أن بَلَغَتْ مكانًا شعرَتْ فيهِ أنَّها بأمانٍ ولا أحدَ يلاحِقُها.

مُنْهَكةً ومرتَعبةً دخلَتْ إلى كَهْفٍ قريبٍ منها عسى أن تستريحَ فيه. لقد زالَ الخطرُ عنها، فقد أرعَبَها ذاكَ المخلوقُ! أمّا الآنَ فكيفَ تَخْرُجُ منَ الكهْفِ دونَ أنْ تلتقيَ مجدَّدًا بهِ يا ترى؟ لذلكَ قرَّرَتْ مناداةَ نرسيسَ الشّابِّ الجميلِ، الصَّيّادِ الذي تُحبُّ كثيرًا، آملةً بأنْ يسمعَها فيُسْرِعَ إلى نجدَتِها ومساعدتِها على الخروجِ من الكَهْفِ بلا خوفٍ ولا فزعٍ. «نرسيسُ، نرسيسُ حبيبي! أين أنتَ؟ أتسمعُني؟ ساعِدْني أرجوكَ، لا تترُكْني هنا وحدي! نرسيسُ!» راحَتْ تنادي وتَتَوَسَّلُ بصوتِها العذْبِ الرَّنّانِ. ولكن ليسَ من مُجيبٍ. فكَرَّرَتِ المحاولةَ ونادَتْ مُجدَّدًا... ونادَتْ... ونادَتْ... ونرسيسُ لم يأتِ.

مضى يومٌ على مُكوثِها سجينةً في الكَهْفِ، ثمّ تلاهُ يومٌ آخر، ويومٌ آخر، حتى باتَ نداؤُها يائسًا وحزينًا... لا جدوى منهُ.

ذات يومٍ خرجَ نرسيسُ إلى الصَّيدِ. لا شكَّ أنَّهُ شابٌّ وسيمٌ، غيرَ أنَّ قلبَهُ قاسٍ يزدري حُبَّ الآخرين. إنَّهُ متكبِّرٌ مغرورٌ مُعجَبٌ بنفسه، لا يُعطي أهمّيّةً لأحدٍ: يعرفُ تمامًا أنَّ صدى هائمةٌ بحبِّهِ، لكنَّهُ لا يكترِثُ للأمرِ. مرَّ في طريقهِ إلى الصَّيدِ صُدْفَةً بالقربِ منَ الكَهْفِ وسَمِعَ صُراخَ الحُوريَّةِ المسكينةِ تناديه. قالَ فجأةً: «إن أحدَهُمْ يُناديني!»... وفَجْأَةً، أدركَ أنَّهُ صوتُ صدى الذي أنْهَكَهُ اليأسُ إذ باتَ واضحًا في نبراتِ صوتِها، ورُغْمَ ذلكَ قرَّرَ نرسيسُ ألاّ يهتمَّ لأمرِها. «يجبُ أن أتابعَ رِحلَتي إلى الصَّيدِ، فأنا لا أستطيعُ إضاعةَ الوقتِ... ثمَّ من أجلِ حوريَّةٍ!... فالأمرُ لا يَستأهِلُ كلَّ هذا الاهتمام!» ثُمَّ قالَ في نفسه: «ستَتَدبَّرُ أمرَها بنفسِها فالاهتمامُ بحُوريَّةٍ تائهةٍ عملٌ لا يليقُ بإنجازاتِ نرسيس...»

شاهَدَ الآلهةُ ما حصَلَ، وراقبوا الأمرَ من على قِمَمِ جبالِ الأولمپ. فَلَمْ يرُقِ الأمرُ لهم إذِ اعتبروا أنَّ قساوةً كهذهِ لا تجوزُ

فقرَّروا بألاّ تَمرَّ دونَ عِقابٍ. فأمروا قلبَ نرسيسَ المتحجِّرَ أنْ يمتلئَ حُبًّا لنَفْسِهِ، وحبًّا لجمالِه تبلُغُ درجتُهُ فُقْدانَ عقله.

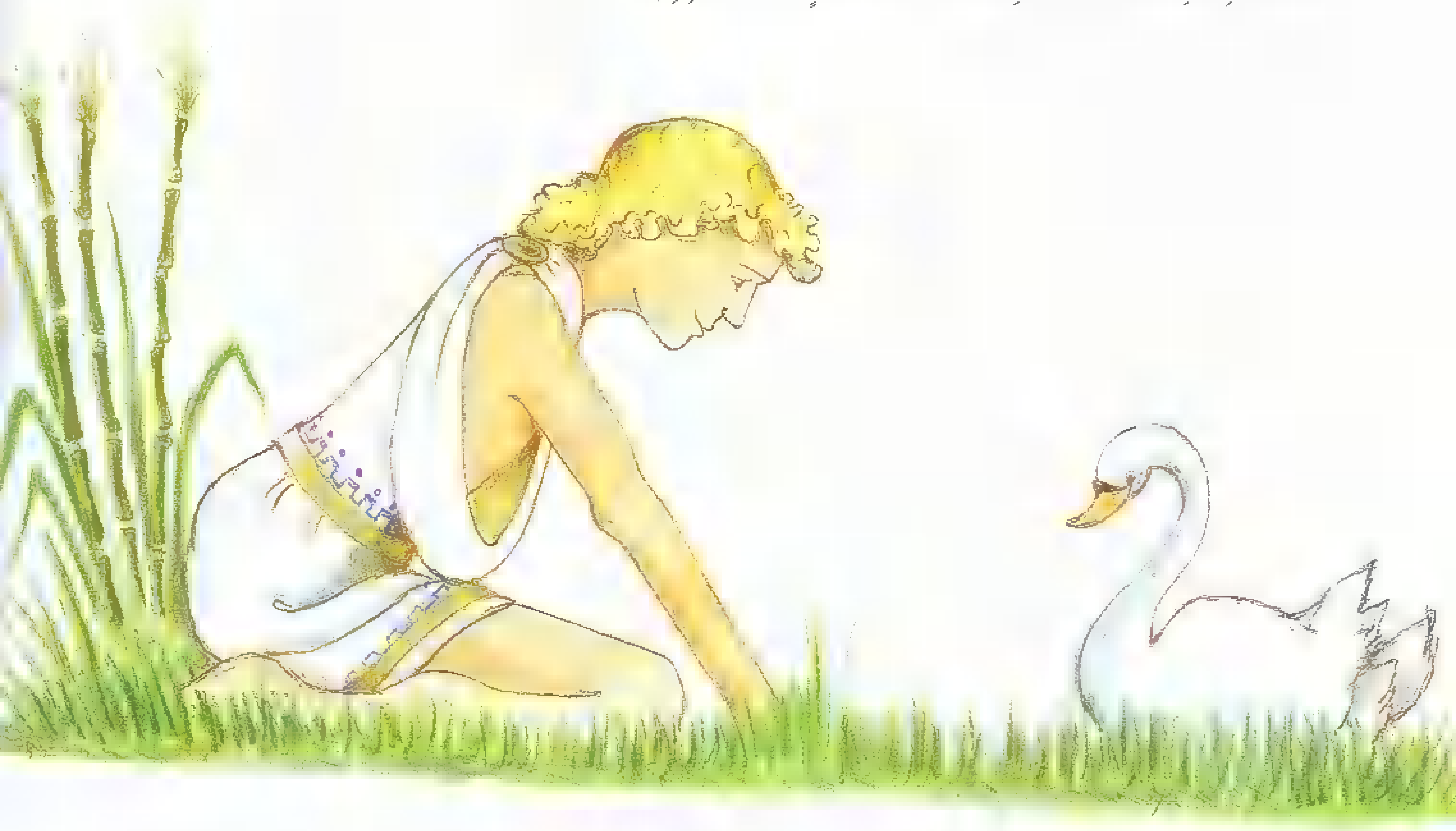
وبعدَ مرورِ بضعَةِ أيّامٍ، كانَ الجوُّ حارًّا جدًّا ما جعَلَ نرسيسَ يعطَشُ كثيرًا في إحدى رِحْلاتِه إلى الصَّيد. فَوَجَدَ هناكَ مستنقَعًا نقيًّا تلمعُ مياهُهُ الصّافِيَةُ تحتَ نورِ الشَّمسِ، فانحنى ليرويَ غليلَهُ فشاهَدَ صورتَهُ تنعكسُ على وجه المياه ناصعَةً خلاّبَةً، فهمَسَ مندَهِشًا. «يا لَهذا الوجْهِ الجميلِ! يا لَهُ من جمالٍ إلهيٍّ! كيفَ لي أنْ أعيشَ دونَ التَّمتُّعِ بهذه الصّورةِ الخلاّبَةِ! إنَّني، حقًّا، لا أستطيعُ غضَّ النَّظرِ عَنْها لحظةً واحدةً!»

وللحالِ أُعجبَ نرسيسُ بنفسه كثيرًا... فَعَشِقَ صورتَهُ! شعرَ أن لا شيءَ في الدُّنيا يضاهي جمالَهُ، ولا شيءَ بعدَ الآنَ يَعنيه. فمكَثَ هناكَ، دونَ حِراكٍ، ودونَ أن يَرْفَعَ نَظَرَهُ لحظةً واحدَةً عنِ التأمُّلِ بوَجْهِهِ، لقد غدا فريسةَ سِحْرٍ وانجذاب.

أتى المغيبُ وبدأتِ الشَّمسُ تَتوارى خلفَ البحارِ، ونرسيسُ باقٍ لا يستطيعُ الحِراكَ من مكانِه، بدأتْ قُواهُ تخورُ، وغدا وجهُهُ شاحِبًا لا لونَ فيه فَتَحَجَّرَ هُناك وماتَ في أرضِه وهُوَ يتأمَّلُ صورتَه.

في اليومِ التّالي، عندما وصلَتِ الحُوريّاتُ إلى المستنقعِ ليَغْتَسلْنَ كَكُلِّ صباحٍ ويُسَرِّحْنَ شَعْرَهنَّ، كانَ نرسيسُ قد ذابَ واختَفَى، وقد نَبَتَتْ مكانَ الشّابِّ الصَّيّادِ والمُتَكَبِّرِ المغرورِ زهرةٌ وحيدةٌ بيضاءُ وصفراءُ حَمَلَتِ اسْمَهُ: نرسيس.

في هذه الأثناء، كانَتْ صدى تَتَألَّمُ كثيرًا لأنَّ نرسيسَ لَمْ يُبادِلْها الحبَّ، فاسْتمرتْ بالنِّداءِ والصُّراخِ تُنادي حَبيبَها، لكنَّ اليَأسَ راحَ يتآكَلُها رُوَيْدًا رُوَيْدًا. فَتَقَوْقَعَتْ على ذاتِها في الكَهْفِ الذي التَجأتْ إليهِ وبَدأَتْ تَضْعَفُ قِواها وتَخورُ... فماتَتْ ولَمْ يَبْقَ منها سوى صوتِها، الصَّوْتِ الذي ظَلَّ يُدوّي في الجبالِ باستمرارٍ مستجيباً لِنداءِ عابري الجبالِ مردِّدًا آخرَ لفظةٍ من كلماتِهِم.





الملِكُ أرثورُ والسَّيفُ السِّحْريّ



منذُ عُهودٍ وعُهودٍ غابرَةٍ، وفي إحدى ليالي الشّتاءِ الباردة، تُوفّيَ أوثَرُ بِندراغونُ ملكُ لوغرِسْ العجوزُ في قصرِهِ في بلادِ بَريطانيا. كانَ مَلِكًا عظيمًا ذا نُفوذٍ، لكنَّ عرشَهُ ظلَّ شاغِرًا لأنَّهُ لم يكنْ لهُ وريث.

«من سَيَكونُ الملكُ الجديدُ يا ترى؟» راحَ سُكّانُ المملَكَةِ يسألونَ مِنْ كبيرِهِمْ والقديرِ بينَهُمْ إلى صغيرِهِم والأكْثرِ تواضُعًا. وبما أنَّ عَدَدًا كبيرًا من النُّبلاءِ يَطْمَحُ إلى الجُلوسِ على العَرْشِ المَلَكي، فقد بدأَ الصِّراعُ واشتَدَّ بينَ الجميعِ على التّاجِ: لقَدْ باتَ من الواجبِ إيجادُ حلٍّ وذلكَ قَبْلَ أنْ تندلِعَ حربٌ أهليَّةٌ. لذلكَ تَقَرَّرَ سَماعُ رأيِ مرلينو الكبيرِ، السّاحرِ الطّيِّبِ، الجبّارِ الحكيم، فهو غالبًا ما كانَ يزوِّدُ الملكَ بنصائحَ مُجْديةٍ.

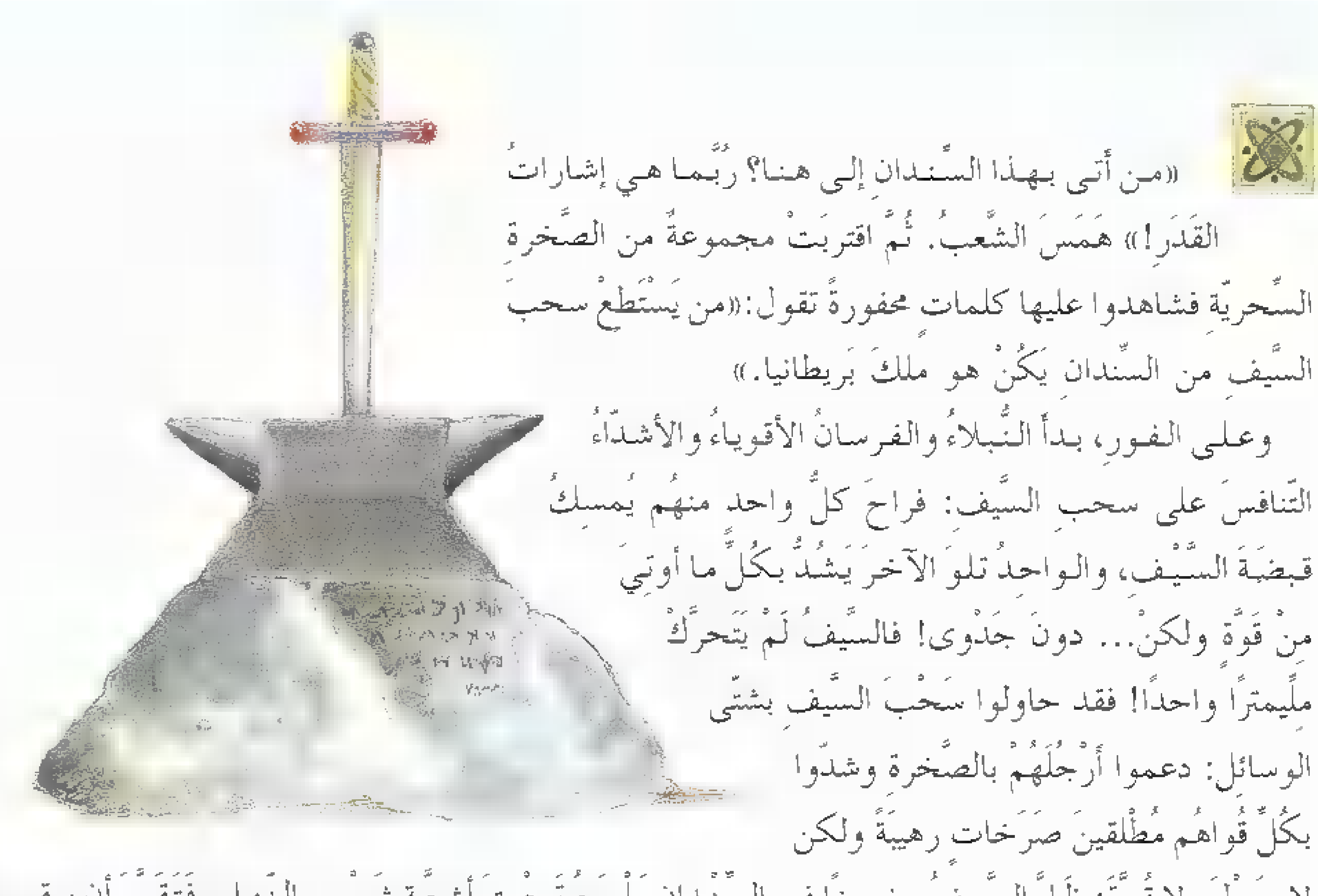


«أنصَحُكُمْ بألّا تَتَسرّعوا!» قالَ مرلينو للفُرسانِ الذينَ أتوا لاستشارَتِه، «انْتَظِروا يومَ العيدِ: وبعدَها تستطيعونَ اختيارَ ملكِكُمُ الجديد».

أتى يومُ العيدِ، وبعدَ انتهاءِ الحفلِ خَرَجَ نُبَلاءُ المملكةِ ومَعَهُمُ الفرسانُ والحاشيةُ والأُسقُفُ واجْتَمَعوا في وسَطِ السّاحةِ حيثُ وَجَدوا صخرةً كبيرةً يرتَفِعُ في وَسَطِها سِندانٌ مغروزٌ فيه سيفٌ!

«أيُّ سِحرٍ هذا يا تُرى؟» تساءَلَ الجميعُ.





«من أتى بهذا السّندان إلى هنا؟ ربَّما هي إشاراتُ القَدَر!» همس الشّعبُ. ثُمَّ اقتربَتْ مجموعةٌ من الصَّخرةِ السِّحريّةِ فشاهدوا عليها كلمات محفورةً تقول: «من يَسْتَطِعْ سحبَ السَّيفِ من السِّندانِ يكُنْ هو ملكَ بَريطانيا.»

وعلى الفورِ، بدأ النُّبلاءُ والفرسانُ الأقوياءُ والأشدّاءُ التّنافسَ على سحبِ السَّيفِ: فراحَ كلُّ واحدٍ منهم يُمسِكُ قبضَةَ السَّيفِ، والواحدُ تلوَ الآخرِ يَشدُّ بكُلِّ ما أوتيَ مِنْ قوّةٍ ولكنْ... دونَ جدْوى! فالسَّيفُ لَمْ يَتحرَّكْ مِلِّيمترًا واحدًا! فقد حاولوا سَحْبَ السَّيفِ بشتّى الوسائلِ: دعموا أرْجُلَهُمْ بالصَّخرةِ وشدّوا بكُلِّ قُواهُم مُطْلِقينَ صَرَخاتٍ رهيبةً ولكن لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ: ظَلَّ السَّيفُ مغروزًا في السِّنْدانِ يَلْمَعُ تَحْتَ أشعّةِ شَمْسِ النّهارِ. فَتَقَرَّرَ أن يبقى بعضُ الفُرسانِ ويقوموا بحراسَةِ الصَّخرَةِ. وانتظرَ الجميعُ في المملكةِ قدومَ وريثِ آوثر.

وفي هذه الأثناءِ كانتْ قَدْ بَدأتِ التَّحضيراتُ لمُسابقَةِ رأسِ السَّنةِ، إنَّها مسابقَةٌ سَنَويَّةٌ يتبارزُ فيها العديدُ منَ الفُرسانِ، غيرَ أنَّ خبرَ السَّيفِ الذي عجزَ الجميعُ عن سحبهِ انتشرَ بسُرعَةٍ في كلِّ أرجاءِ المملكَةِ فأتى الفرسانُ والنُّبلاءُ من كلِّ حدبٍ وصوبٍ ليشتركوا في المسابقَةِ ثمَّ يجرّبوا حظَّهُمْ آملينَ بسَحْبِ السَّيفِ.

ومن بينِ تلكَ الوفودِ أتى أنثورُ العجوزُ معَ ولدَيْهِ كُوي وآرثور: كان كُوي قد بَلَغَ درجَةَ الفروسيَّةِ مُنْذُ بضعةِ أشهرٍ، وكان آرثورُ الأصغرُ سنًّا ما زال برُتْبَةِ حاملِ سلاحٍ، فهو يَحْمِلُ السِّلاحَ لأخيه.

ففي طريقِهِم إلى المسابقَةِ، تذكَّرَ كُوي أنَّهُ نسيَ سيفَهُ في النّزْلِ حيثُ أمضوا ليلَتَهُم. فقال لأخيه: «أرجوكَ يا آرثور، أسرعْ إلى النزْلِ واستَعِدِ السَّيفَ... أرجوكَ بسرعَةٍ!» أسرعَ آرثورُ إلى النزْلِ فوجدَهُ مُقفلاً لأنَّ المسابَقَةَ شارفَتْ على بدايتِها وقد تَرَكَ الجميعُ بيوتَهُم وأعمالَهُم وأتَوا لمشاهدَةِ الفُرسانِ الشُّجعانِ يتبارزونَ «يا لَلْهَولِ، كيف سَيَشْتَرِكُ أخي كُوي بالمبارزَةِ؟» تَنَهَّدَ آرثورُ وعادَ إلى أخيهِ خائبًا، وفي طريقِهِ إلى المكانِ مرَّ وسَطَ المدينَةِ الخاليَةِ من السُّكانِ، وهناكَ شاهَدَ السِّندانَ والسَّيفَ.

قال الشّابُّ في نفسه: «لماذا لا آخذُ هذا السَّيفَ؟... فَلَنْ يَنْتَبِهَ أحدٌ، وعندما تَنْتَهي المبارزةُ أعيدُه إلى مكانه!» وهكذا اقتربَ من الصَّخْرَةِ دونَ أنْ يدريَ بشيءٍ، وبَعْدَما تأكَّدَ مِنْ عدَمِ وجودِ أحَدٍ، أمْسَكَ قَبْضَةَ السَّيفِ وَسَحَبَهُ... فخرجَ السَّيفُ بلطافَةٍ! ففرِحَ كثيرًا وأسرَعَ إلى أخيهِ حاملاً لهُ السَّيفَ.







سألَهُ كُوي: «لكِنَّ السَّيفَ ليسَ سيفي!... من أينَ أتيتَ به؟»

فأجابَهُ أرثورُ «وجَدْتُ النَزْلَ مُقفلاً، فَحزنْتُ لأنني لا أُريدُكَ أن تَتَخلّى عنِ الإشتراكِ بالمسابقَةِ، لكنني شاهَدْتُ هذا السَّيفَ مغروزًا في سِندانٍ هناك في السَّاحةِ و...»

«هذا السَّيفُ كانَ مغروزًا في السِّندان!!؟؟» صاحَ كُوي دونَ أنْ يَدعَهُ يُكْمِلُ كلامَهُ. ثمَّ ركَضَ إلى أبيه وقال له: «أبي! أبي! إن آرثورَ سَحَبَ السَّيفَ المغروزَ في السِّندان!»

دُهِشَ الأبُ فطَلَبَ من آرثور أن يرويَ لَهُ كلَّ ما حصَلَ بالتَّفصيلِ ثم قال لهُ: «اذهَبِ الآنَ، وبسرعَةٍ، وأعدِ السَّيفَ إلى مكانهِ طالما أنَّ الجميعَ منهمكٌ في المسابَقَةِ... وأوصيكَ بألاّ تُخبِرَ أحدًا على الإطلاق!»

عندَ المساءِ، انتَهَتِ المسابقَةُ، فاجتَمَعَ النُّبلاءُ وجميعُ الفرسانِ، وطَلَبَ آنتورُ من الأسقُفِ السَّماحَ لابنِهِ بأن يحاولَ هُوَ بدورِهِ سحبَ السَّيفِ من السِّندان. فأجابَهُ الأسقُفُ: «لكنَّهُ لَمْ يبلُغْ بعدُ رُتْبَةَ الفروسيّةِ!» لكنَّ آنتور ألحَّ عليْهِ كثيرًا حتّى جعَلَهُ يقبَلُ في آخرِ الأمرِ.

خرجَ الجميعُ إلى السَّاحَةِ، وعندما شاهدَ الجميعُ الشّابَّ يقترِبُ من الصَّخرةِ، وقدْ بدا عليْهِ الخوفُ والحَيْرَةُ، علَتْ دمدَماتُهُمْ... ورافَقَتْها بعضُ الضَّحكاتِ السَّاخرةِ. لكنَّ آرثورَ تابعَ تقدُّمَهُ فأمْسَكَ مِقْبَضَ السَّيفِ وسَحَبَهُ دونَ أيِّ عناءٍ! وللحالِ سادَ صمتٌ رهيبٌ بينَ الجموعِ، فركَعَ الشَّعبُ أمامَهُ ثمَّ ركَعَ النُّبلاءُ والفرسانُ.

ولكن فجأةً علَتْ أصواتُ اعتراضٍ: «إنَّهُ فتى!» قال أحدُهم. «وهو ليس ابنَ فارسٍ!» قال آخر. «لا يمكنُ أن يكونَ هُوَ ملكَنا!» أضافَ آخر.

«أرى أنَّ في الأمرِ حيلةً، لا شكَّ أنَّ أباه ساحرٌ!»

«نعم، لا بُدَّ أنَّ أحدَهُم عبَثَ بالسَّيفِ!»...

عندئذ قرَّرَ الأسْقُفُ التّأكُّدَ من الأمرِ، فطَلَبَ من آرثورَ أنْ يُعيدَ السَّيفَ إلى مكانِهِ. ثُمَّ توجَّهَ إلى النُّبلاءِ والفُرسانِ بالقول: «تشجَّعوا! وحاولوا بِدَوْرِكُم، عَسى أن تُفْلِحوا بِسَحبِ السَّيْفِ هذه المرَّةَ!»



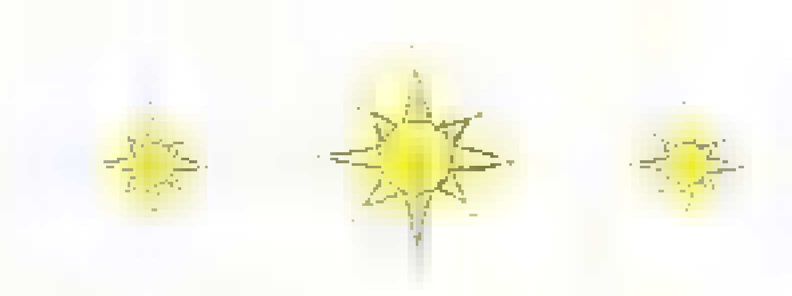
ومرّةً جديدةً، حاولَ الواحدُ تلوَ الآخرَ سحبَ السَّيفِ ولكن دونَ أيّةِ نتيجةٍ. ثُمّ حاولَ آرثورُ مجدَّدًا، فأطاعَهُ السَّيفُ وخَرَجَ بكلِّ بساطةٍ.

عندئذٍ صاحَ الأُسْقُفُ بصوتٍ جَهورٍ: «إنّها إشارةٌ من السَّماءِ لطالما انتظرناها!» ثمَّ أضافَ: «فلْنَجْثُ أمامَ مَلِكِنا!»

وبالرُّغْمِ من ذلكَ استمرَّتِ الاعتراضاتُ، فلَمْ يرضَ النُّبلاءُ بطيبةِ خاطرٍ مَلِكًا عليهِمْ لا يَتحَدَّرُ من عِرقِ الملوكِ. عند ذلكَ اضْطُرَّ مرلينو إلى الظُّهورِ بينَ الجموعِ وقال: «لماذا لا تقبلونَ بهذا الشَّابِّ مَلِكًا عليكُم؟ أتظنُّونَ أن العرشَ لا يليقُ به؟ فأنا أقولُ لكم إنَّكم تقترفونَ خطأً جسيمًا، فليسَ الشَّابُّ، ليس سوى... ابنِ مَلِكِكُم أوثَر بِندراغون!»

حَبَسَتْ هذه الكلماتُ أنفاسَ الجميعِ، ثُمَّ أضافَ مرلينو قائلاً: «أحَبَّ الملكُ أوثرُ صبيّةً فاتنةً اسمُها إيجرن. لكنَّ الصَّبيَّةَ كانت مرتبطةً بشخصٍ آخر، لذلك سألني وطَلَبَ مني أنْ أُساعدَهُ بواسطةِ سحري على الزَّواجِ منها فقبِلْتُ بذلكَ شرطَ أنْ يُسَلِّمَني ابنَهُ البِكْرَ. وهكذا كانَ أنِ اهْتَمَمْتُ بتربيةِ الصَّبيِّ لفترةٍ من الزَّمنِ، ثم سلَّمْتُهُ لآنتورَ لأنَّهُ كان قد فَقَدَ ابنًا بعُمرِ آرثور. وقد ربّى آنتورُ الصَّبيَّ واعتنى به... فَهُوَ في الحقيقةِ ابنُ الملكِ أوثرَ... ابنُ مَلِكِكُم!»

هكذا أصبحَ آرثورُ الشَّابُّ مَلِكًا على العرْشِ، وأقسَمَ اليمينَ بأنْ يكونَ ملِكًا طيِّبًا ويحكمَ بالعدلِ. وبفَضْلِ نصائحِ مرلينو أصبَحَ آرثورُ الملكُ رجلاً حكيمًا ويقظًا، فأحَبَّهُ شعبُه كثيرًا لِما أنجزَ مِنْ بُطولاتٍ جاوزَ عددُها الألف.













أليرامو



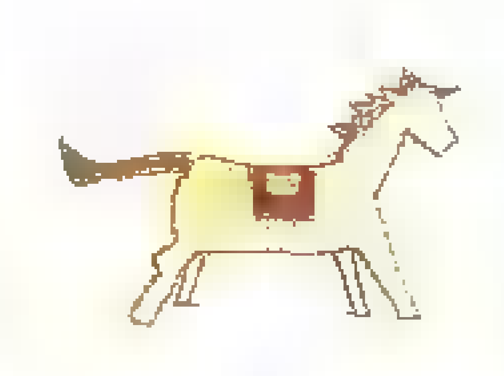
كانَ في قديمِ الزّمانِ، منذُ سنواتٍ وسنواتٍ غابرةٍ، دوقٌ يعيشُ في بلادِ ساسونيا. وكانَ كُلَّما اقتربَتْ شيخوختُهُ، ازدادَ حزنُهُ واشتدَّ يومًا بعدَ يومٍ: كان يُردّدُ بينَهُ وبينَ نفسهِ باستمرارٍ:«يا لَتعاستي، يا لَحظّي المسكينِ! سأموتُ وليسَ لي ابنٌ يحملُ اسْمي واسمَ بيتي وعائلتي! ليسَ لي وريثٌ يخلّدُ اسمي وذكري، ذكْرَ ذاكَ الذي قاتَلَ شارلَ الكبيرَ الرّهيبَ ببسالةٍ وفخْرٍ واعتزازٍ...!»

وبالرُّغمِ من كثْرةِ صلَواتهِ وتضرُّعاتِ زوجتهِ للّهِ، لَمْ يُرْزَقا طفلاً. ولأجلِ ذلكَ قطَعَ الدّوقُ عهدًا على نفسهِ، وهُوَ رجلٌ يتقي اللّهَ، فأقْسَمَ بأنْ يقومَ بزيارةِ روما إذا أنجبَتْ زوجتُهُ طفلاً يُسْعِدُ قلبَهُ ويمنحُهُ الأملَ.

وكانَ كُلَّما مرَّ يومٌ، تضاءَلَتْ عندهُ نسْبَةُ الأملِ بإنجابِ طفلٍ. وذاتَ يومٍ، فاجأتْهُ زوجتُهُ، ودموعُ الفرحِ تنهمرُ من عَيْنَيها، بأنّها حاملٌ. لَمْ يُصدّقِ الدّوقُ ما سمعَتْ أُذُناهُ! ولدٌ!... ابنٌ!... وريثٌ!... فقدْ سُمعَتْ صلَواتُهُ وتحقّقَتْ أُمنيّاتُهُ، وباتَ عليه الآنَ القيامُ برحلَةِ حجٍّ ليَفي بوعدهِ. فقال لخدّامهِ: «جهّزوا لي كلَّ ما يَلْزَمُ للسّفرِ! فغدًا صباحًا سنَنْطَلِقُ في رحلَةٍ إلى روما كما سَبَقَ وأقْسَمْتُ.»

عَبَثًا حاولَ مستشاروهُ ورجالُ قصرهِ بإقناعهِ بالعُدولِ عن تلكَ الرِّحلةِ الشّاقّةِ: فقَدْ أصبحَ رجلاً عجوزًا، ومشقّاتُ الرِّحلَةِ تشكّلُ خطرًا عليهِ وعلى زوجتهِ... لكنَّ الدّوقَ أصمَّ أذنَيْهِ عنْ سَماعِ أعذارٍ وتفاسيرَ، فالقَسَمُ عِنْدَهُ أمْرٌ مقدّسٌ لا يقبلُ الجدَلَ!

في صباحِ اليومِ التّالي انطلقَتْ رحلَةُ الدّوقِ معَ زوجتهِ. كانَتِ الرِّحلَةُ طويلةً ومليئةً بالصُّعوباتِ والمَشقّاتِ، فبعْدَ بضعةِ أيّامٍ وصلا إلى مدينةٍ في شمالِ إيطاليا، وهناكَ وضعَتِ الزّوجةُ طفلَها، لكنّها ماتَتْ قَبْلَ أن تراهُ، وبعدَ بِضْعَةِ أيّامٍ ومن شدّةِ التّعبِ والإرهاقِ توفّيَ الدّوقُ العجوزُ أيضًا.




وهكذا مكثَ الطّفلُ في البلدِ الذي وُلِدَ فيه ونشأ هناكَ. أحَبَّ أهلَ المدينة، وأهلُ المدينة أحبُّوا ذاك الألمانيَّ الصّغيرَ وتعلّقوا به. فَقَدْ كبُرَ وكان قويَّ البُنيةِ شديدَ الذّكاءِ لا تفارقُ البسمةُ ثغرَهُ لذلك أطلقوا عليه اسمَ أليرامو «من آلير أي الفرح في لغتهم».

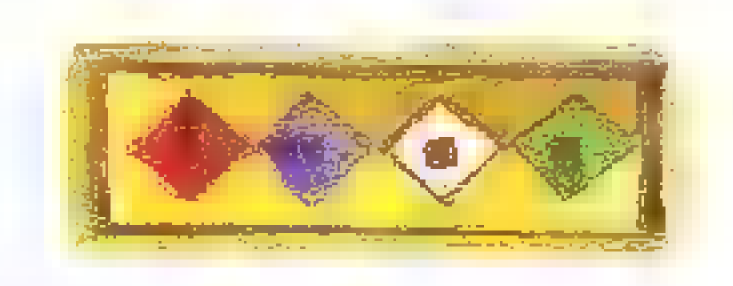
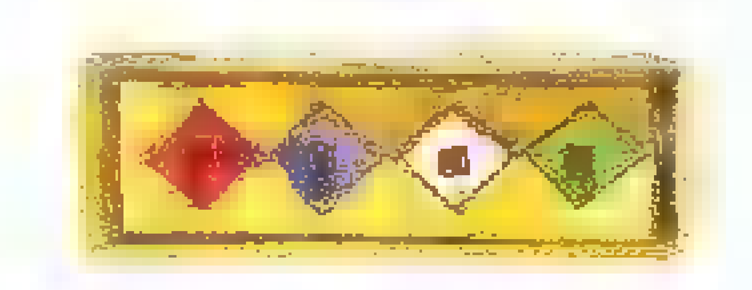
عندما بلَغَ الصّبيُّ سِنَّ الشّباب تدرَّجَ وأصبحَ حاملَ أسلحة، فأرسلَتْهُ العائلةُ التي تبَنَّتْهُ إلى ألمانيا، إلى بلاطِ الإمبراطور أُتون. وهناك تميّزَ أليرامو بشجاعتِه وبسالَتِه ومهارتِه في حملِ السّلاحِ. وبدأ الإمبراطورُ يتعلّقُ بذلكَ الشّابِّ الشّجاعِ المقدام. فدعاهُ ذاتَ يومٍ للمثولِ أمامَهُ وقال له: «أيُّها الشّابُّ الأجنبيُّ، أرى فيكَ شخصيّةً مميّزةً فأنتَ تستحقُّ المكافأة: سأمنحُكَ رُتْبَةَ فارسٍ في إمبراطوريّتي!». فسُرعانَ ما أصبحَ أليرامو الفارسُ الشّخصَ المفضّلَ لدى الإمبراطور.

كانَ لأتّونَ ابنةٌ تُدْعى أليسيا، وهي شابّةٌ جميلةٌ مرْهَفَةُ الإحساسِ، أحبَّتْ أليرامو منذُ أن رأتْهُ للمرّةِ الأولى كما أن الشّابّةَ أيضًا استهْوَتْ قلْبَ أليرامو، إنّها جميلةٌ وعيناها بلونِ السماء. لكنَّهُ كانَ يُدركُ أنَّ حبَّهُ لا أملَ فيه، فَهُوَ مجرّدُ فارسٍ، فقالَ لها: «لا أجْرؤُ على طَلَبِ يدِك، هذا وأنتِ ابنةُ... الملكِ! كيفَ سأطلُبُ يَدَكِ من والدِك شَخْصيًّا؟ أليسيا يا حبيبتي! لا أظُنُّ أنَّ والدَكِ يوافقُ على زواجنا...»

مرّتِ الأيامُ، فاشتدَّ الحُبُّ الذي يجمعُهُما وازدادَ إشراقًا... غيرَ أنّهُ ظلَّ مُستحيلاً! لذلك أخَذَ أليرامو ذاتَ يومٍ قرارهُ وأبلَغَهُ لحبيبته: «أليسيا! لا أستطيعُ العيشَ بدونك، فَمِنْ أجلِكِ أكرِّسُ لكِ كلَّ ما هُوَ لي وأحبُّهُ! أتهربينَ معي؟ نذهبُ بعيدًا ونتزوَّجُ هناكَ، تاركينَ فخامةَ البَلاطِ ورفاهيّاته... ونعيشُ حياةً متواضعةً بسيطةً. هلْ أنتِ مستعدّةٌ للقيامِ بذلك من أجلي؟».

أجابَتْهُ أليسيا: «ليسَ لي رغبةٌ سوى البقاءِ بقربِكَ! حتّى ولو كلّفني ذلكَ التخلّي عَنْ كُلِّ شيءٍ... فأنا مُستعدّةٌ، وها أنا جاهزةٌ!»

في صباحِ اليومِ التّالي اختفى أليرامو

وأليسيا، فأمَرَ أتّونُ رجالَهُ بأنْ يَبْحثوا عنهُما في كلِّ أرجاءِ الإمبراطوريَّةِ، غيرَ أنَّ البحثَ باءَ بالفشَلِ، ذهبَ العاشقانِ ولم يتْرُكا أثرًا.

«يا لَحَظِّي المسكينِ!» راحَ الإمبراطورُ ينذُبُ حظَّه، «هَجَرَتْني ابنتي وخانَني الشَّابُّ الذي فيهِ وضَعْتُ كلَّ آمالي... ذاكَ الفارسُ المفضَّلُ لديَّ، كيفَ ستكونُ حياتي بعدَ اليوم؟ حزينةً ولا شكَّ... لقد تحوَّلَتْ حياتي إلى جحيم».

مضَتْ سنواتٌ وسنواتٌ طويلةٌ وليسَ من خَبَرٍ عن أليرامو وأليسيا؛ وذاتَ يومٍ، جاءَ أتّونُ إلى إيطاليا أثناءَ حربٍ شنَّها على مدينةٍ في شمالِ إيطاليا فحاصرَها. ولاحظَ حينذاكَ فارسًا بين جنودِه يقاتِلُ ببَسالةٍ وضراوة. فسألَ عَنْ هُويَّةِ ذاكَ الفارس، لكنَّ أحدًا لَمْ يَعْرِفْهُ. عندئذٍ أمرَ الملكُ خدّامَهُ قائلاً: «اذهبوا حالاً وبلِّغوهُ بأنْ يحضُرَ أمامي على الفَوْرِ!»

ذَهَبَ الخُدّامُ يبحثونَ عنهُ، لكنَّ الفارسَ بدا وكأنَّهُ اختفى. فَحَنِقَ أتّونُ وصرخَ بوَجْهِهِمْ قائلاً: «كيفَ يمكنُ ذلك؟ ألَمْ تجدوهُ؟ أريدُ منكُمْ أن تتعقَّبُوا ذلكَ الفارسَ الباسلَ! ومِنَ الأجدى لَكُمْ أنْ تجدوهُ أيُّها الفاشلون!» قالَ هذا وعادَ إلى خَيْمَتِه.

في اللَّيلةِ عينِها، سألَ رجلٌ عنِ الملكِ، لَمْ يَكُنِ الفارسَ الذي رآهُ، بل كانَ كاهِنًا، لا بلْ... إنَّهُ أُسْقُفُ المدينةِ المجاورةَ.

قالَ لَهُ: «جلالَةَ الملك، عَلِمْتُ بأنَّكَ تَبْحَثُ عن فارسٍ، سوفَ أُطلِعُكَ على سِرِّه: إنَّ ذلكَ الرَّجُلَ الذي أدهَشَكَ ببسالَتِه في القتالِ، عاشَ فترةً طويلةً في قصرِكَ، إنَّهُ الشّابُّ الذي هَرَبَ مع ابنَتِكَ ثمَّ أصبحَتْ زوجتَهُ...»



«إنّه... أليرامو؟» صرَخَ الإمبراطورُ بصوت كالرَّعدِ وأحَسَّ بأنّ جُرْحَهُ القديمَ قَدْ فُتِحَ مجدّدًا بالرُّغمِ من أنّهُ لَمْ يَلْتَئِمْ تماماً.

أجابَهُ الأسقُفُ: «نَعَمْ يا جلالَةَ المَلِك، إنَّهُ أليرامو».

فسألَهُ الإمبراطورُ قَلِقًا: «وابنتي أليسيا أما زالت معَهُ؟»

«طَبْعًا»، أجابَهُ الأُسْقُفُ «فَبَعْدَ رحيلهما الطَّويل، اختبآ في الغاباتِ المجاورةِ وهناكَ بنيا بيتًا وتزوّجا. وبارَكَ اللهُ زواجَهُما ورزَقَهُما أربعةَ أولاد...»

شَعَرَ أُتّونُ، الإمبراطورُ العجوزُ المُتْعَبُ، بالغَضَبِ ينبعثُ في قلبِهِ، لكنّ فكرةَ معانقةِ ابنتِهِ مجدّدًا بدّدَتِ الغَضَبَ وملأتْ قَلْبَهُ سعادةً تفوقُ الحقْدَ والانتقامَ وتَمحوهُما فيعودُ حبُّ الفارسِ إلى سابقِ عهدِهِ. خاصّةً وأنّ لِلْمَلِكِ الآنَ أربعةَ أحفاد...

فقالَ للأُسقُف: «لتأتِ ابنتي وَزَوْجُها ومَعَهُما أحفادي: أمّا أنا فَقَدْ سامَحْتُهُما، وسأَمْنَحُهُما بَركتي!»

وهكذا عانَقَ أُتّونُ ابنتَهُ وأحفادَهُ، ثُمَّ توجَّهَ إلى الفارسِ الخائنِ الذي طالما حَقَدَ عليْهِ قائلاً: «أليرامو، سأُسامِحُكَ لأنّهُ كما يبدو عاشَتْ ابنتي سعيدةً معَكَ. ولذلك أقْتَرِحُ عليكَ أنْ تُصْبِحَ مركيزًا وأنْ يكونَ لكَ من الأملاكِ قَدْرُ ما تستطيعُ عبورَهُ راكبًا حصانَكَ ثلاثَةَ أيام!»

وهكذا فَعَلَ أليرامو، فركِبَ حصانَهُ وسارَ ليُحَدِّدَ الأرضَ التي سيحْكُمُها. وخلالَ العدوِ السَّريع، فقَدَ الحصانُ نعلَهُ فتوقَّفَ أليرامو لإصلاحِه. وبما أنّهُ لَمْ يجدْ سوى قرميدةٍ في الطَّريقِ استخدَمَها، واسمُها في عاميّةِ المَنْطقَةِ «مون» لذلك دُعِيَتِ المَنْطقَةُ التي قَطَعَها ضامًا إليها الغابةَ التي عاشَ فيها في الفقرِ معَ زوجتِه «ماركا أليراميكا» ولُقِّبَتْ بـ «مون فيرّاتو» حيثُ عاشَ أليرامو بسلامٍ وطُمأنينَة، بقيَّةَ أيّامِ حياتِه.

فارسُ الإوَزَّة



كانَ في قديمِ الزَّمانِ فتاةٌ تُدعى إلْسا تعيشُ مع أخيها غوفْريدو في مدينةِ أنْڤرْسا في قَصرٍ رائع. كانَ والِدُهُما دوقَ مَدينةِ بْرابنْتي، وقد عَهِدَ في رِعايَتِهما إلى فْريديريكَ من تِلْراموندو، أحدِ أنْسبائهِ الموعودِ بالزَّواجِ من إلْسا عندما تبلُغُ سِنَّ الزَّواج.

أحبَّ الأخوانِ أحدُهُما الآخرَ كثيرًا. وكانا لا يَفْترقانِ إطلاقًا، كانا في فتراتِ بعدَ الظُّهْرِ يقومانِ بنزُهاتٍ على طولِ ضِفَّةِ نهرِ شيلدا وفي الغاباتِ المجاورَة.

عادتْ إلْسا ذاتَ يومٍ، إلى القَصْرِ وحدَها، مُضْطَرِبةً، قَلِقَة، تبكي يائسة. «النجدةَ! غوفريدو!... أخي... لَقَدِ اخْتَفى أخي! ابتعدَ لحظةً عنّي ولم يعُدْ! أسْرِعوا... يَجبُ أن نجدَهُ!» راحتْ تصرُخُ وتَشْهَقُ والدُّموعُ تنهَلُّ من عينيها. وللحالِ خَرَجَ الجميعُ من القَصْرِ للبحْثِ عن الصَّبيِّ. بحثوا في كلِّ مكان، فتَّشوا الغابات، ساروا على جميعِ الدُّروبِ، نظروا إلى كُلِّ فُرجة... ولَمْ يَعْثُروا عليه... لقدِ اختفى! غابتِ الشَّمسُ وحلَّ الظَّلامُ وما زالَ الصَّبيُّ مُخْتفيًا. شعرتْ إلْسا بالموتِ يجتاحُ قلبَها.

حزِنتْ إلْسا كثيرًا خاصَّةً أن فْريديريكَ المسؤولَ عن الولَدينِ قد أخلَّ بوعدِهِ للأبِ فتزوَّجَ من أورتْريدَ، وهي امرأةٌ ماكِرَةٌ وشرِّيرَةٌ تكرَهُ غوفْريدو وتغارُ من إلْسا، فاستغلَّتِ الحادثةَ وقرّرتْ إخبارَ زوجِها بأنها شاهدتِ الصَّبيَّةَ بأمِّ عينيها تدفعُ أخاها غوفْريدو إلى النَّهر.

«مستحيلٌ، يا زوجَتي الحبيبةَ!» قال فريدريك، ولم يكنْ يُصدِّقُ ما سَمِعتْ أُذُناهُ، «فإلْسا تحبُّ أخاها كثيرًا... مستحيلٌ، لا بُدَّ أنَّكِ مُخْطِئة!»

«أُقْسِمُ لك بأعزِّ ما لديَّ بأنَّني أقولُ الحقيقةَ... لقد شاهدْتُها، أقولُ لك!» تابعتِ الماكرةُ الكَذِبَ «تَخَلَّصَتْ من أخيها لأنَّها تريدُ إرْثَ بْرابنْتي لها وحدَها!»

لم يصدِّقْ فريديريكُ الفِكرةَ، فهو يعرفُ حبَّ إلْسا لأخيها، تلك الفتاةِ المُخْلِصَةِ والصّادقة! لكنَّ زوجَتَهُ أصرَّتْ على إقناعِه...

في اليومِ التّالي دُعِيَ الملكُ إلى المدينةِ وطلبَ منْ فريدريكَ اصطحابَ الفتاةِ للمثولِ أمامَهُ، وأمامَ الشَّعبِ مجتمعًا لِتكونَ المحاكمةُ علَنيَّةً. وبعدَ أن سَمِعَ الملكُ رِوايةَ المرأةِ الماكرةِ اتَّهمَ الملكُ إلْسا علانيةً بقتلِ أخيها.





تحسَّرَت الصَّبيَّة: «يا لَحظِّي المسكين! فلا يَكْفيني أنَّني خَسِرْتُ أخي، حتَّى إنِّي أُتَّهَمُ الآنَ اتِّهامًا باطلاً!» لقد فَقَدَتْ قُواها ولم تَستَطعِ الدِّفاعَ عن نَفْسِها، فلم تتفوَّهْ بكلمةٍ بَل استَسْلَمَتْ لِقَدَرِها.

قالَ الملكُ: «إنَّكَ فارسٌ صادقٌ ونبيلٌ يا فريديريك وأنا لا أشكُّ في ما تقولُه؛ لكنّي أقولُ لك إنّ اتّهامَكَ خطيرٌ جدًّا، فإذا ما صحَّ، فإنَّه يكلِّفُ الفتاةَ حياتَها. لذلك لن أتسرَّعَ بإبرامِ حُكْمٍ، بل سألجأُ إلى محاكمةٍ عادلةٍ تسمحُ للفتاةِ بالدِّفاعِ عن نفسِها، أتقبلُ بالمبارزةِ يا فريديريك؟»

فأجابَ فريديريكُ دونَ أيِّ تردُّدٍ: «نعمْ! يا جلالةَ المَلِك، كما تشاءُ!»

أضافَ الملكُ: «حَسَنًا، من يتقدَّمُ للدِّفاعِ عن إلْسا برابنتي؟ فَلْيَتقدَّمْ ولْيُبارزِ المُتَّهِمَ فريديريكَ تلْرامونْدوا!»

غيرَ أنّ أحدًا لم يَتَقدَّمْ. فكرَّرَ رسولُ الملكِ الدَّعوةَ: «من يريدُ القيامَ بدورِ محامي الدِّفاعِ عن الفتاةِ إلْسا المُتَّهَمةِ بقتلِ أخيها؟». وهذه المرَّةَ أيضًا... لم يتقدَّمْ أحَد. فتمَّتِ المناداةُ للمرَّةِ الثَّالثةِ ودائمًا دونَ جواب، حينَها قرَّرَ الملكُ إصدارَ حُكْمِهِ على الصَّبيَّة. فإذا بصوتٍ يعلو من خلفِ الجُموعِ قائلاً: «أنا أتقدَّمُ للدِّفاعِ عن إلْسا يا جلالةَ الملك!».

الْتَفَتَ الجميعُ نحوَ النّهرِ، نحو مصدرِ الصَّوتِ فشاهدوا مركبًا تجرُّهُ إوزَّةٌ برّاقةٌ ناصعةُ البياض، وعلى المركبِ يقفُ فارسٌ فاتنٌ جذّابٌ واثقٌ من نَفْسه! يرتدي حُلَّةً بيضاءَ رُسِمَتْ على صدرِها حمامةٌ فضيَّةُ اللّون. كان الشّابُّ يحدِّقُ بعينَي الملكِ ثم يلتفتُ ويحدِّقُ بعينَي فريدريك.

«أنا مستعدٌّ للدِّفاعِ عن إلْسا برابنتي، وأنا واثقٌ بأنّني سأنتصرُ لبراءتِها!» قال الفارسُ الخَفيُّ، ثم أضاف: «وأنا، حينَ يصدرُ الحُكمُ ببراءتِها، مستعدٌّ للزَّواجِ منها شرطَ أن تتعهَّدَ أمامَ الجميعِ بألاّ تسألَني إطلاقًا من أكونُ ومن أينَ أتيتُ!»

ارْتَبَكَتْ إلْسا ولم تعرفْ بما تجيبُ، فقدْ حدثَتْ أمورٌ كثيرةٌ في هذهِ الأيّامِ الأخيرة، بدءًا باختفاءِ غوفريدو، مُرورًا باتِّهامِها بقتلِه، وصولاً إلى هذا الفارسِ الفاتنِ الخلاّبِ الذي لا يريدُ الدِّفاعَ عنها فَحَسْب... بل يطمَحُ إلى الزَّواجِ منها! ولربَّما هي علاماتُ القدرِ! لذلك قَبِلَتْ إلْسا بالشَّرطِ وتعهَّدتْ علانيَةً بالاّ تُخِلَّ بوعْدِها.

بعدَ ذلك سَحَبَ المتبارزانِ سَيْفَيْهِما وبدأتِ المبارزةُ أمامَ أنظارِ جميعِ الحاضرينَ هناكَ القَلِقينَ على مصيرِ المحاكَمة. كانَ كلاهُما شجاعًا وماهرًا، غيرَ أن النَّصرَ كان حليفَ فارسِ الإوزَّةِ البيضاء. وعلى الفورِ سقطَ فريديريكُ أرْضًا بعد أن أصابَهُ الفارسُ عِدَّةَ مرّاتٍ، ثم وجَّهَ سيفَهُ نحو عُنُقِهِ وقال له: «أستطيعُ قتلَكَ الآنَ يا



فريدريكُ فتدفعُ ثمنَ اتِّهامكَ الباطلِ، لكنِّي سأمنحُكَ فرصةَ الحياةِ شرطَ أن تندمَ عمَّا سبَّبْتَهُ من عذابٍ لإلْسا وألاَّ تكذبَ مرةً أخرى بعدَ اليوم».

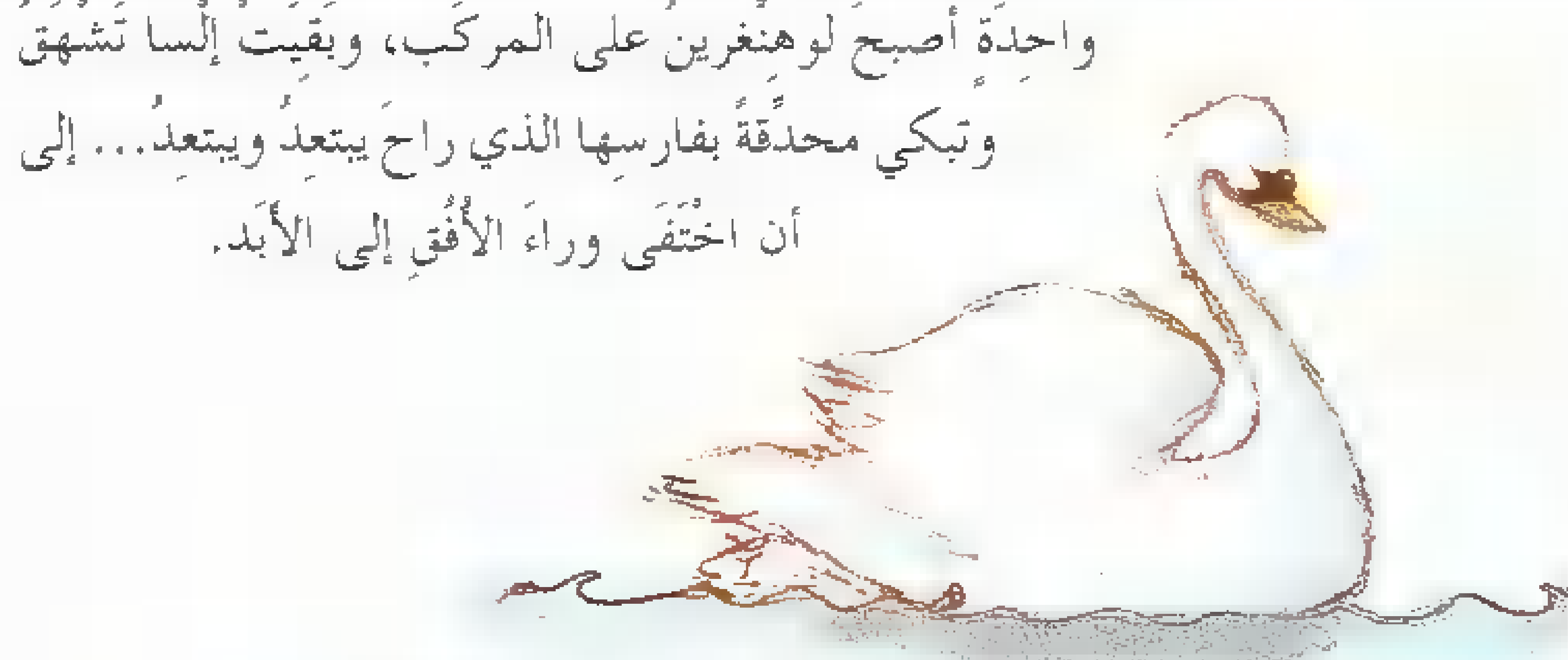
بعد ذلك أعلنَ الملكُ أمامَ الشَّعبِ براءةَ إلسا، وأمرَ بالقيامِ بجميعِ التَّجهيزاتِ لزَفافِها من فارسِ الإوزَّة.

لم يَرُقِ الأمرُ لأورتريدَ الماكرة فراحَتْ تَبُثُّ روحَ الشَّكِّ والخوفِ من المستقبلِ في عقلِ إلْسا، فقالت لها: «فهو إذا كان لا يُريدُكِ أن تسأليه من يكونُ ومن أين يأتي، فهذا لأن عندَه شيئاً يُخفيه عَنْكِ... فكيفَ تَثقين بمجْهولٍ؟ أليسَ من الأفضلِ والأضْمنِ لكِ أن تتحقَّقي من هُويَّته؟». راحتْ تلك الكلماتُ تزرعُ الشَّكَّ والحَيْرةَ في قلبِ إلْسا فتُقلِّصُ في الوقتِ عينِه من سعادتِها لأنها باتتْ تخافُ العيشَ في المجهول...

ففي يومِ زفافِهما، بقيَتْ إلْسا وحدَها مع الشَّابِّ، وقد بدا القَلَقُ على وجهِها فلم تَسْتَطِعْ كُتمانَ ما يجولُ في خاطرِها فسألَتْهُ قائلة: «آه يا فارسي النبيل، أكُنُّ لكَ الجميلَ مدى حياتي، لكنَّني أخافُ القَدَرَ ولا أستطيعُ العيشَ تحتَ وطأةِ هذا الثِّقْلِ، لذلك استحلفُكَ بأن تقولَ لي مَنْ أنتَ ومنْ أينَ أتيتَ كي يَطْمئنَّ قلبي ويشعُرَ بالسَّلام!»

وللحالِ أمسكَ الفارسُ إلْسا بيدِها واقتادَها مجدَّدًا أمامَ حَضْرَةِ المَلِكِ ودُعِيَ شعبُ أنْفرْسا المجتمعُ في السَّاحةِ للاحتفالِ وصاحَ الفارسُ بالحاضرينَ قائلاً: «اسْمعوا جميعُكم! لقد أقْسمتْ إلْسا أمامكم بألاّ تسألَني أبدًا عن اسْمي ومنْ أينَ أتيتُ... لكنَّها...» وتوجَّهَ إلى الصَّبيَّةِ ونظراتُهُ مفعمةٌ حبًّا بها وقلبُه يتمزَّقُ من الألمِ وقال: «أخلَّتْ إلْسا بوَعْدِها، لذلك لا أستطيعُ البَقاءَ هنا بعدَ اليوم، فبعدَ أن أرويَ لكم عن ذاتي أُضْطرُّ إلى مغادرةِ المكان. اسمي لوهنْغرين، ابنُ پارسيغال، أتيتُ من بلدٍ بعيدٍ فيه فريقٌ من الشُّبّانِ الفرسانِ الذين يحرُسونَ سانتوغرال، الكأسَ التي تحتوي على روحِ السَّلامِ والخلاص. والله يَمْنَحُنا، نحن الحرَّاسَ، القوَّةَ والشَّجاعةَ والقدرةَ الخارقةَ ذخيرةً لنا، ويُرسِلُنا إلى كلِّ مكانٍ على الأرضِ لنُدافعَ عن الضُّعفاءِ ونَحميهم من الظُّلم. وقد أرسلَني اللهُ إلى هنا، بينكُم... إلى إلْسا. وقد أحْبَبْتُها من النَّظرةِ الأولى وتمنَّيتُ البقاءَ هنا بجانبِها... ولكن نحنُ، فرسانَ سانتوغرال، نستطيعُ البَقاءَ فقط حيثُ لا يَسْألُ أحدٌ عن هُويَّتِنا، فإذا كَشَفْنا سرَّنا نُضْطَرُّ إلى العودةِ من حيثُ أتينا». قال هذا وألقى نظرةً أخيرةً على إلْسا ثم اتَّجهَ نحو النَّهرِ حيثُ كانتِ الإوزَّةُ البيضاءُ الخلاَّبَةُ بانْتظاره.

عبثًا حاولتِ الصَّبيَّةُ إبقاءَه، لقد أمسكَتْهُ بثوبِه، وحاولَتْ معانَقَتَه، تمسَّكتْ به بكُلِّ قُواها... ولكن بقفزةٍ واحدةٍ أصبحَ لوهنغرينُ على المركَبِ، وبَقيَتْ إلْسا تَشْهَقُ وتبكي محدِّقةً بفارسِها الذي راحَ يبتعدُ ويبتعدُ... إلى أن اخْتفَى وراءَ الأُفُقِ إلى الأبد.







زُهيرٌ والزَّهَرَةُ البَيْضاء

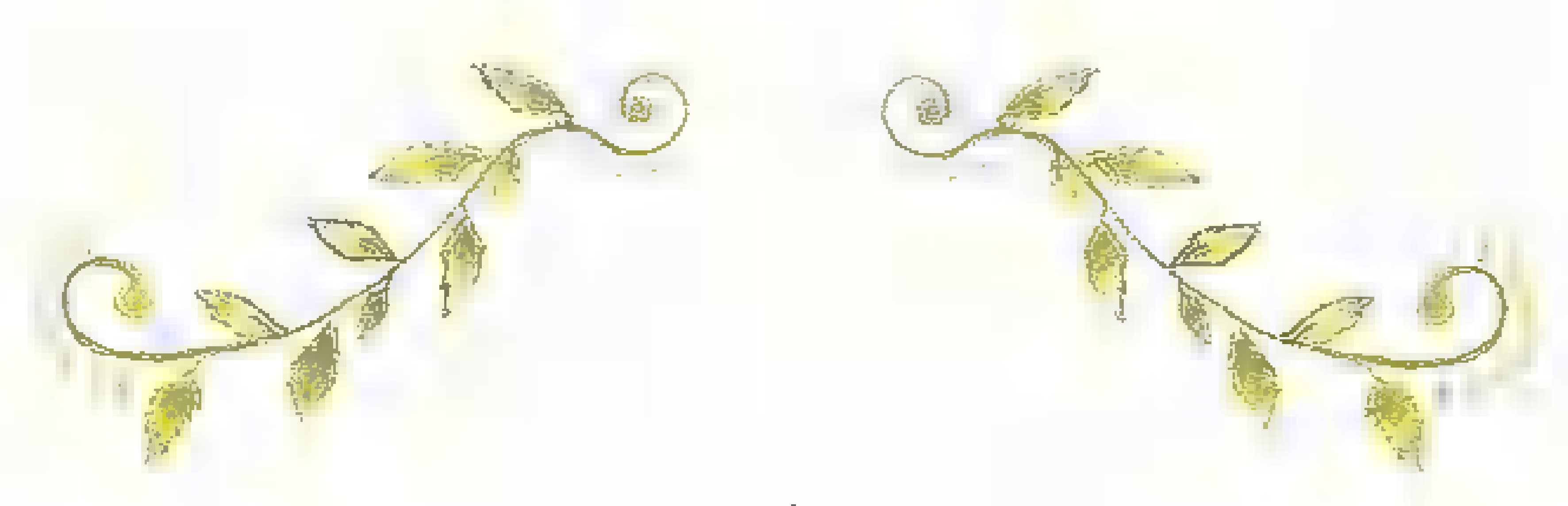


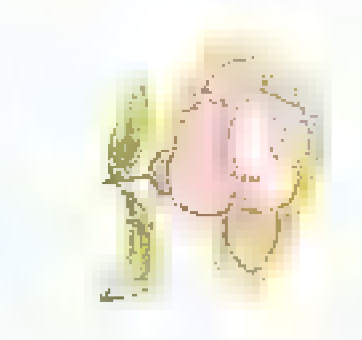
كانَ في قديمِ الزَّمانِ وسالفِ الأيّامِ، شابّانِ متحابّانِ يَعيشانِ معًا لا ينفصلانِ ولا يبتعدُ أحدُهُما عن الآخر: زُهيرٌ والزَّهرةُ البَيْضاء. كانَ زهيرٌ ابنَ ملكِ إسبانيا والزَّهرةُ البَيْضاءُ ابنةَ سَجين، تربَّتْ في القَصْرِ المَلَكي وعاشتْ فيه. وشاءَ القَدَرُ الغريبُ أن يولَدَ الشّابّانِ في يومٍ واحدٍ، فعاشا وكَبُرا معًا. كانا يلعبانِ مع سائرِ الأولادِ، يدرُسانِ دُروسَهما سويّةً، فأحبَّ، دائمًا، أحدُهُما الآخرَ؛ وقد تطوَّرَ حُبُّهما إلى مَرحَلَةِ العِشْقِ. فأينما وُجِدتِ الزَّهْرَةُ البَيْضاءُ وُجِدَ زُهيرٌ أيضًا، وإذا ابتعدَ زهيرٌ ولو لساعةٍ واحدةٍ، ربّما ليَذْهَبَ إلى الصَّيدِ، تنتظرُه الزَّهرةُ البيضاءُ بفارغِ الصَّبْرِ، متفحِّصةً الأُفُقَ من على بُرْجِ القَصْرِ. فما من أحدٍ شاهدَهُما في البَلاطِ يتنزَّهانِ سَوِيّةً الآ وأحسَّ بعطفٍ وحَنانٍ في قَلْبِه، فكم كانا جميلَيْنِ معاً!

غير أن الملكَ لم يكُنْ مسرورًا بهذا الحُبِّ، لذلك عندما بلغَ زهيرٌ الخامسةَ عشْرةَ من العُمْرِ دعاه والدُه وقال له: «يا ابني الحبيبَ، لقد أصبحتَ الآن راشدًا، وقد حانَ الوقتُ لأن تفكّرَ أيضًا بمُسْتَقْبَلِكَ كمَلِك. فابْحثْ عن أميرةٍ بينَ الأميراتِ العديداتِ المشهوراتِ في العالمِ تكونُ زوجةً لك». قَلِقَ زهيرٌ للخبرِ وارْتَبَكَ: فهو لم يفكِّرْ إطلاقًا بالزَّواجِ من فتاةٍ غيرِ الزَّهرةِ البَيضاء. فأجابَ الأميرُ الشّابُّ والدَه قائلاً :«أبي، كنتُ دائمًا ولدًا مُطيعًا، أمّا الآن فأراكَ تُجبرُني على عِصيانِ طَلَبِك. فأنا أُحبُّ الزَّهرةَ البَيْضاءَ التي كانتْ بقُرْبي منذُ ولادتي، ولا أستطيعُ الزَّواجَ مِن امرأةٍ سِواها!».

حاولَ الملكُ إقناعَ ابنِه، لكنْ عندما رآهُ حازمًا في أمرِهِ أرادَ عدمَ الإلحاحِ. لكنّه قال في نَفْسِه: «يجبُ أن أضعَ حدًّا لهذا الحبِّ...»

وهكذا فعلَ فأبعَدَ ابنَه عن القصرِ لبِضْعَةِ أيّامٍ، ثمّ في غيابِ الابنِ باعَ الملكُ الزَّهرةَ البَيْضاءَ





كعَبْدة لمجموعة من التُجَّار. وعندما عاد زهيرُ، وكعادَته متحمِّسًا ليرويَ للزَّهرةِ البَيضْاء كلَّ ما حصلَ معَه، أُصيبَ بدهشة: « أينَ هي؟»

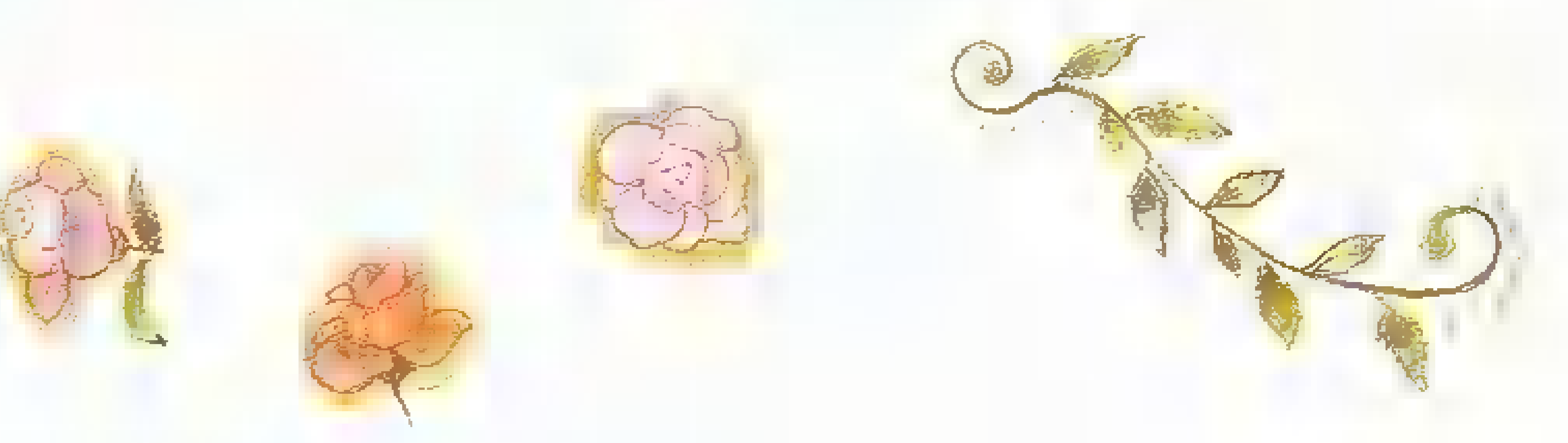
بحثَ عنها في كلِّ مكانٍ، دخَلَ جميعَ غُرَفِ القصرِ فلم يَجدْ أثرًا لها!

تساءلَ:«مُسْتَحيلٌ! إنّها تجلسُ دائمًا هنا وتَنْتظِرُني فترحِّبُ بعَوْدتي مسرورة...». وبدأ يشعُرُ بإحساسٍ غريبٍ... وبدا القَلَقُ ظاهرًا على وَجْهِه... ما جعلَ والدَهُ يأخذُهُ جانبًا، ويُعْلِنُ له، بنَبْرةٍ حازمةٍ، أن الزَّهرةَ البَيضاءَ... ويا للأسف، قد ماتَتْ فجأةً!

«ماتَتْ!... ماتَتْ!... مُسْتحيل!» صرخَ الأميرُ المسكينُ يائسًا: «كيفَ أستطيعُ العيشَ بدونها؟ آهِ يا زهرتي البَيْضاءَ، يا حبيبَتي، لماذا...؟» ومنذُ ذلك الحينِ فقدَ الشّابُ السَّلامَ الذي كان ينعَمُ به في قلبه، وكان كُلَّما مرَّ الزَّمانُ ازدادَ ألمهُ واشتدَّ الغَمُّ على قلبه. فباتَ لا يأكلُ ولا يشربُ، قابِعًا في غُرفتهِ لا يُريدُ التَّحدُّثَ مع أحد، ولا ينامُ ولا يُغْمَضُ له جَفْنٌ...

نظرَ الأبُ إلى حالةِ الأميرِ فلم يستطعْ تحمُّلَ مشاهدة ابنِه على هذهِ الحال، فقرَّرَ الكَشْفَ له عن الحقيقة، فناداهُ وقالَ له نادمًا:«يجبُ أن تسامحَني يا ابني. فأنتَ ابني وأنا أُحبُّكَ وأريدُ لك زوجةً تليقُ بمَقامِكَ المَلَكيِّ...! ما كنتُ أحسَبُ أنَّ الزَّهرةَ البَيْضاء تعني لكَ كلَّ





شيءٍ في الدُّنيا. أمّا الآنَ وقد رأيتُ تعاسَتَكَ، فأدركتُ أن حبَّكَ حقيقيّ. لِذَلكَ أطلبُ منكَ أن تذهبَ الآنَ وتُصلِحَ خَطَئي الجسيمَ الرَّهيبَ إذا استَطَعْتَ... وأنا أتمنّى لكَ التَّوفيقَ بذلكَ!».

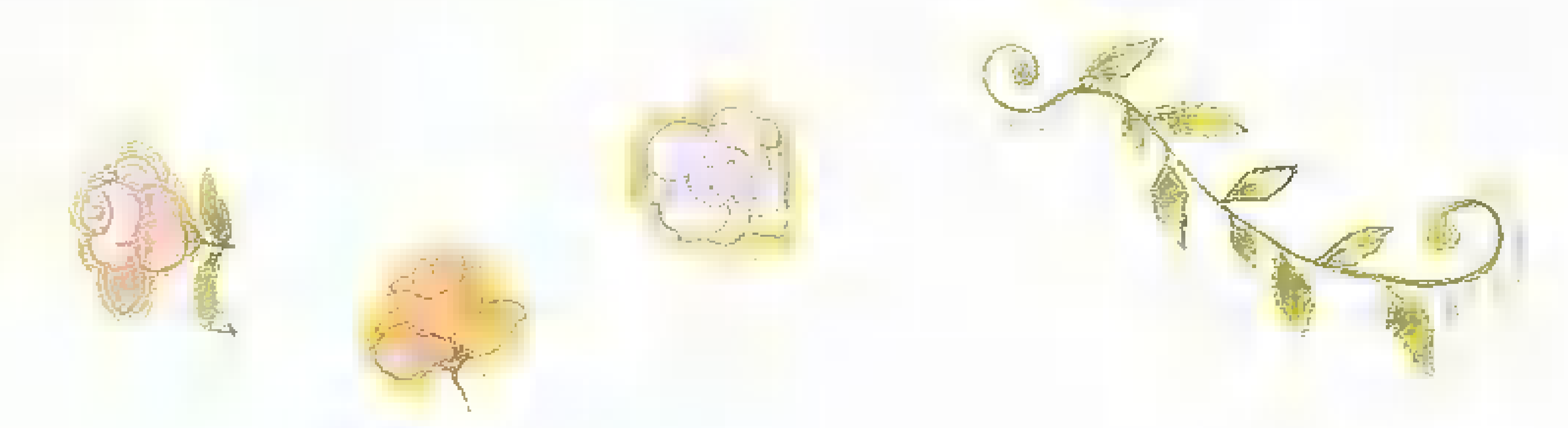
أحسَّ زهيرٌ بأنَّ الحياةَ عادتْ إليه مجدَّدًا، فجمعَ كلَّ قُواه، وقرَّرَ البَحثَ عن الزَّهرةِ البَيضاء، فأبحرَ على مَتْنِ سفينةٍ مُتَّجِهَةٍ نحو الشَّرق، فَقَدْ أعلَمَهُ والدُه بأنّ الصَّبيَّةَ أُخذَتْ إلى هناك.

وصلَ الشّابُّ إلى المدينةِ التي أشارَ إليها والدُه، وهُناك عَلِمَ أن سُلْطانَ المدينةِ أحبَّ عبدةً شابَّةً ذاتَ جمالٍ ساحرٍ وهو يَنْوي الآنَ اتِّخاذَها زوجةً له. فكَّرَ زُهيرٌ: «إنّها ولا شكَّ الزَّهرةُ البيضاءُ!». وحينما شاهدَ الجموعَ مُنْهَمِكَةً تُحَضِّرُ للاحتفالِ بزَفافِ السُّلطانِ، أدركَ أن الوقتَ قصيرٌ جدًّا وأن كلَّ دقيقةٍ ضائعةٍ تُفْقِدُهُ الزَّهرةَ البَيضاءَ إلى الأبد!

أمّا الزَّهرةُ البيضاءُ، فراحَ الحزنُ يتآكَلُها ويُنْهِك قُواها. راحتْ تردِّدُ في نَفْسِها يائسةً: «يا لَتعاستي! يا لَحظّي المسكين، خسرتُ حُبّي الحقيقيَّ، خَسِرْتُ بيتي، وبَلَدي... وها أنا الآنَ بين يَدَي سُلطانٍ عَجوزٍ يريدُ الزَّواجَ بي...!» ثمّ راحتْ تنادي في قَلْبِها: «آه يا زُهيرُ!... زهيرُ!... اين أنتَ؟ أتسمَعُني؟» وتابعتْ على هذا النَّحْوِ حتّى باتَ اليأسُ يُسَيطِرُ على قلبِها، فأطلَّتْ من نافذةِ البُرْجِ المُحتَجَزةِ في داخلِه تَنْحَبُ وتَبْكي وتَشْهَق...

في هذهِ الأثناءِ كان الشّابُّ قد صمّمَ مخطَّطًا وأقدمَ على تنفيذِه. فَرَشا حارسًا من حُرّاسِ البُرجِ بمالٍ كثير، وذلك كي يساعِدَهُ على الدُّخولِ إلى غرفةِ الصَّبيَّةِ خفْيَةً. فقال الحارسُ له: «أترى هذه السَّلَّةَ الكبيرةَ؟ اجلِسْ في داخِلِها! فَسأملؤُها بالوُرودِ الجميلةِ وأرسلُها هَدِيَّةً للفتاة». اتَّبَعَ زُهيرٌ نصائحَ الحارسِ ونفَّذَها بِدقَّة، فتمَّ اصطحابُهُ إلى الغُرفَةِ التي تُحتَجزُ فيها الزَّهرةُ البَيْضاء.





عندما شاهَدَت الفتاةُ سَلَّةَ الورود صاحتْ مُنْزَعِجَة: «ورودٌ! وأيضًا ورودٌ... ماذا سأفعلُ بهذِه الورودِ، فقلبي حزينٌ مكسور...» ولم تُنْهِ الزَّهرةُ البَيضْاءُ جُمْلَتَها حتى وثَبَ زُهيرٌ خارِجَ السَّلَّة وعانَقَها.

ارتبكتِ الزَّهرةُ البيضاءُ وانْذَهلت، لم تُصَدِّقْ عيناها ما شاهَدَتْ فهي لم تكنْ تتوقَّعُ مجيءَ زُهير. كم كانتْ فَرْحةُ الشَّابَّيْنِ عظيمةً، حَبَستْ أنفاسَهُما ومَنَعَتْهُما عن الكَلام! بعدئذ هَتَفت الفَتاةُ: «زهيرُ!» فأجابَها الشَّابُّ: «الزَّهرةُ البَيضْاءُ!»، ثم تعانقا مجدَّدًا وراحَ كلٌّ منهُما يتأمَّلُ الآخرَ... ونَسيا أنَّهما مُحْتَجَزان.

وفجأةً سُمِعَتْ خُطُواتٌ على الدَّرَج، وقبل أن يَأْتِيا بِحَرَكة، فُتِحَ البابُ فأطَلَّ... السُّلطانُ بشخْصه آتيًا لزيارَة عروسه!

صرخَ السُّلطانُ أمامَ المشهدِ الرَّهيب، وقد هزَّ صراخُه جدرانَ البُرج: «من أنتَ أيها الشَّابُّ الوقحُ لِتَجْرُؤَ وتعانقَ الفتاةَ التي سأتزوَّجُها قريبًا! أيها الحُرّاس! اقْبِضوا عليه!» ثم توجَّهَ إلى الصَّبِيَّة قائلاً: «أمّا أنت فبأيِّ شجاعة وَوَقاحة تستقبلينَ رجلاً، في دياري... وقبلَ بِضعة أيّامٍ من زواجِنا؟ آه! كلاكُما ملعونان! أحكُمُ عليكَ أيُّها الشَّابُّ الوَقِحُ، يا قليلَ الأدب، بالموت... لا بل أحْكُمُ على كِلَيكُما بالموتِ لأنني لن أثقَ أبدًا بزوجةٍ خائنة مثلك!».

صاح زُهيرُ: «لا، أرجوك، اقْتُلْني أنا، يا سيِّدي! فالذَّنبُ ذَنْبي ولا علاقَةَ للزَّهرةِ البيَضْاء بالأمر، فهي بريئةٌ لم تكُن تَدْري بِشيءٍ!».

قالتِ الزَّهرةُ البيضاءُ والدُّموعُ تسيلُ من عينَيْها: «آه لا، أيُّها السُّلطانُ الجبّار، أرجوكَ، خُذْ حياتي أنا إذا أردتَ، أرجوكَ أنْ تَرْحَمَ حياةَ هذا الشَّابِّ البريءِ!».

لكنْ زهيرٌ أصرَّ قائلاً: «لا، اُقتُلْني أنا، واتْرُكها حُرَّةً طليقة!»، فقاطَعَتْهُ الصَّبِيَّة: «لا، اُقْتُلْني أنا!»





وعندما شاهدَ السُّلطانُ نُبْلَ نَفْسَيْهِما وشجاعَتَهُما، رَقَّ قلبُهُ فقالَ لهما: «إنَّ شجاعَتَكُما وروحَ التَّضْحِيَةِ التي في نَفْسِكُما تُظهِرانِ لي مدى صِدْقِيَّةِ حبِّكُما وعُمْقِهِ...» ثم أضاف: «فليكنْ! إني أشْفِقُ عليكُما وأسامِحُكُما لأنَّهُ لا يستطيعُ رجلٌ في الدُّنيا كَسْرَ حبٍّ عظيمٍ كهذا. والآن ارْوِيا لي قِصَّتَكُما...»

وبعد أن عَلِمَ السُّلطانُ بكلِّ ظروفِ حياتِهما، تأثَّرَ جدًّا وحنَّ قلبُه، فأمَرَ بأن تَتَحوَّلَ جميعُ التَّجهيزاتِ المخصَّصةِ لِزَفافِه لِتكونَ بخِدْمَةِ زَفافِ زُهيرٍ والزَّهْرةِ البَيْضاء، وبعدَ حينٍ تزوَّجا وعادا إلى دِيارِهِما زوجًا مع زوجتِهِ، فاستُقْبِلا بحفاوَةٍ، وأُقيمتِ الاحتفالاتُ وعمَّتْ جميعَ أهلِ المَمْلَكَةِ التي عاشا فيها مسروَيْنِ فَرِحَيْنِ.

رينْيرُ وأسْلوغ



كانَ يعيشُ، في الزّمانِ الماضي البَعيد، مَلِكٌ شابٌّ جبّارٌ في رَعيّةٍ تُحبُّهُ وتهابُهُ في الوَقْتِ عينِه. كان يحكُمُ بالعَدْلِ والصّدْقِ والإخلاص، فقدْ عَبَرَ مع مُحاربيه المخلصينَ جميعَ بحارِ الشّمالِ الباردةِ على مَتْنِ أُسطولِهِ المؤلّفِ من سُفُنٍ شِراعيّةٍ ضَخْمة. هذا لأنّهُ أسرعَ إلى نَجْدَةِ كلِّ ضعيفٍ، فقد حقّقَ انتصاراتٍ لا تُحصى ولا تُعَدّ، وجَمَعَ ثَرَواتٍ فوقَ ثَرَوات.

وفيما هو يُبْحِرُ، ذاتَ يومٍ، على طولِ شاطِئِ النّروجِ عائدًا من أحَدِ إنجازاتِهِ



الجبّارة، شاهدَ خليجًا واسعًا بحالةٍ مُستقِرّةٍ مُهَيّأً لاستقبالِ سُفُنٍ كبيرةٍ كَسُفُنِهِ فقرّرَ التّوقُّفَ عندَهُ لِبضْعَةِ أيّام.

قالَ متوجّهًا إلى مُعاونيه: «لقد شارَفَتِ الشّمْسُ على المغيب، واقتربَ حلولُ الظّلام! لماذا لا نَنْزِلُ إلى اليابسةِ فنُرسي سُفُنَنا في هذا الخليجِ ونرى ماذا يقدِّمُ لنا أهلُ هذا البَلَد؟ فيا أيُّها الجُنْدُ الشُّجعانُ ارموا المرساةَ سريعًا». سُرَّ الجميعُ بِفِكْرَةِ المَلِكِ فجميعُهُم مُتْعَبونَ مُرْهَقونَ من طولِ الإبْحار. وللحالِ أُرْخِيَتْ دواليبُ الحِبالِ وأُلْقِيَتِ المِرساةُ، فنزَلَ رينْيرُ مع أتْباعِهِ إلى اليابسةِ مستقلّينَ مراكبَ صغيرةً.





بدا الشّاطئُ خاليًا من أي وجودٍ للإنسان. «إنّنا غيرُ محظوظين!» قالَ الملكُ «يبدو أن هذه الأرضَ مهجورةٌ ولا تفيدُنا بشيءٍ، هيّا، فَلْنعُدْ إلى سُفُننا ونُكْمِلِ الإبحار!». ولم يَكَدْ يُنْهِ كلامَهُ حتى قاطَعَهُ أحدُ رجالِه قائلاً: «لحظةً، يا جلالَةَ الملكِ!» أُنْظُرْ هناك، فأنا أرى سَقْفَ منزلٍ صغيرٍ!» «أتى الفَرَجُ!» فكّرَ الملكُ لأنّه كان مُتعَبًا ويَتَضَوَّرُ جوعًا، ولم تَرُقْ له كثيراً فِكْرَةُ العودةِ إلى السَّفينةِ والإبحارِ



مُجَدَّدًا. فأمَرَ بَعْضَ رجالِهِ قائلاً: «أنتُمْ، هيّا تشجَّعوا! جَهِّزوا الخِيَمَ، سَنُمْضي اللَّيلَةَ هُنا». وقالَ لِلْبَعْضِ الآخر: «وأنْتُم اذْهبوا إلى هُناكَ وتكلَّموا مَعَ أصحابِ المنزلِ واطْلُبوا منهُمْ إمكانيَّةَ استعمالِ موقدِهم لِتُجَهِّزوا الطَّعامَ لنا جميعًا!»

وهكذا فعلوا، لكن عندَ عودَتِهم، بدا مِنْ وجوهِهِمْ أنّهم منذهلونَ متحمِّسونَ فاقدو الصَّبْرِ، يتسابَقونَ ويَتَهافتونَ على إخبارِ ما شاهدوا هُناكَ في المَنْزِلِ!

قالَ أحدُهُم: «جلالَةَ الملكِ! هل تَدْري من يعيشُ هُناكَ...». «أجملُ فتاةٍ في العالم!...» أسرعَ الآخرُ إلى القولِ.

وأضافَ آخرُ: «ثم إن جَدائِلَ شَعْرِها طويلةٌ جدًّا!»

«... وجمالُ وجهِها جمالُ شادنٍ!»

«... وعيناها بِلونِ السَّماءِ!»





احتاجَ الملكُ إلى بعضِ الوقتِ كي يَسْتَوعِبَ ما رَوى له رجالُهُ فحاولَ تهدئَتَهُمْ لأنَّهُم كانوا على عَجَلَةٍ من أمرِهِم متحمِّسينَ كثيراً لإخبارِهِ ما شاهدوا: يبدو، في الواقعِ، أن فتاةً فاتنَةً تقطُنُ ذاك الكوخَ مَعَ أهلِها العُجَّزِ، وهي تتمتَّعُ بصفاتِ الأميراتِ الحَسْناوات!

هذا والجميعُ في المَمْلَكَةِ ينتظرونَ بفارغِ الصَّبْرِ أن يَسْتَقِرَّ رأيُ الملكِ على فتاةٍ جميلةٍ ويتزَوَّجُها.

فكانَ الخبرُ مَدْعاةَ سرورٍ للخُدّامِ والمحاربينَ ظانّينَ أنّ الملكَ رُبَّما...

لكنّ رينيرَ لا يفقِدُ عقلَهُ إذا ما انجذبَ بجمالِ الصَّبايا الشّابّاتِ بل يذهَبُ إلى حدٍّ بعيدٍ، فهو يَنْجَذِبُ بلطافَتِهِنَّ وطيبةِ نُفوسِهِنَّ وبصورةٍ خاصَّةٍ... بذكائِهِنّ! لذلك قررَّ امتحانَ ذكاءِ الصَّبيَّةِ، فإذا كان ذكاؤها على قَدْرِ جمالِها يَتزوَّجُها. فنادى بعضَ رجالِهِ مجدّداً وقالَ لهم: «اذهبوا وقولوا لتلكَ الفتاةِ أن تَمْثُلَ أمامي واشرحوا لها أن تأتيَ إلى هنا بمِعطَفٍ وبدونِ معْطَفٍ، وحدَها وبرِفْقةِ أحدٍ، صائِمةً وقد أكَلَت.»

ذهبَ رجالُ الملكِ وأبلغوا الصَّبيّةَ رسالَتَهُ الغامضة.

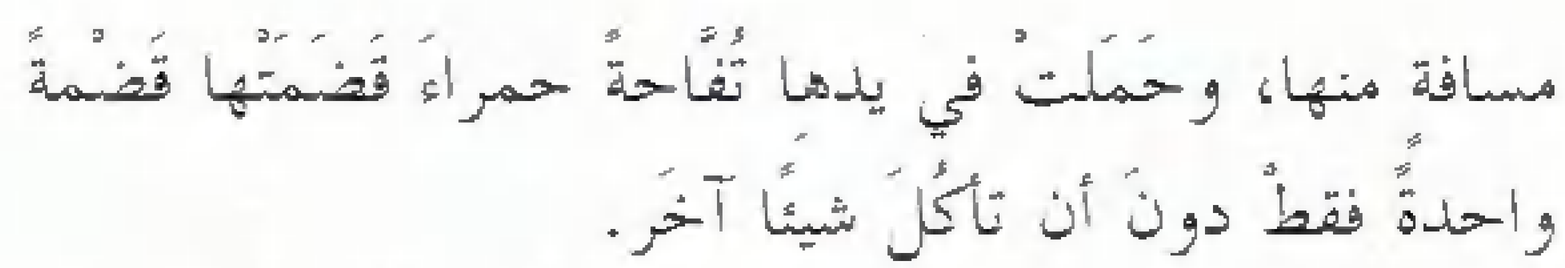
فأصْغَتِ الشّابَّةُ إلى كلِّ كلمةٍ ثمّ أجابت: «قولوا لمَلِكِكُمْ إنَّ اسمي أَسْلوغُ وإنّني أتشرَّفُ بدعْوَتِهِ بالرَّغمِ من أنّني مُزارِعةٌ متواضِعَةٌ وسأحاولُ تحقيقَ مطالبِهِ بسرورٍ...»

وبعدَ أن تركوها وعادوا، جَلَسَتِ الفتاةُ تدرُسُ المطالبَ: «إنّهُ، حقًّا، ملكٌ غريبُ الأطوارِ بعضَ الشّيءِ! ... لكنّي أعلمُ كيفَ سأُرضيهِ وأكونُ أذكى منْه!»

في صباحِ اليومِ التّالي، أُبْلِغَ الملكُ بحضورِ أَسْلوغَ أمامَه. فوقفَ الملكُ يَنْتَظِرُها. وإذا بها تتقدَّمُ نحوَه: لا ترتدي معْطَفًا بل سَرَّحَتْ شعرَها الأشقرَ الطَّويلَ حتى غدا كَسنابلِ القَمْحِ يَتَدَلّى من حولِها من رأسِها حتى أخْمَصِ قدمَيْها مُلْتَفًّا حولَها كمعْطفٍ ذَهَبيّ!

أتَتْ وَحدَها، وتَبِعَها كلبُها على





مسافة منها، وحَمَلتْ في يدها تُفّاحةً حمراءَ قَضَمَتْها قَضْمةً واحدةً فقطْ دونَ أن تأكُلَ شيئًا آخَر.



عندما شاهدَها الملكُ بدأ قلبُهُ يَخْفُقُ وتحرّكَتْ مشاعِرُه: إنها، حقًّا، رائعةُ الجمال، فهي أجملُ من أجملِ أميرةٍ أو مَلِكَة التقاها في حياته. ثمّ إنّ حَدْسَها وذكاءَها وَوَعْيَها تفوقُ كلَّ ذكاء! فقالَ لها: «لا أراكِ فَقَطْ رائعةَ الجمالِ، بل أرى فيكِ الذّكاءَ المُتَفَوِّقَ: لقد حقّقْتِ الشّروطَ الثّلاثةَ التي وضعتُها لك. لذلك أطلبُ منكِ الآن، أيّتُها الغادةُ الفاتنةُ، أن تأتي برِفْقَتي وتُبحري معي إلى بَلَدي وتُصبحي زوجةً لي».



فأجابَتْهُ أسْلوغ: «تبدو لي مَلِكًا عادلاً وشُجاعًا، لذلك لن أترَدَّدَ في المجيءِ معكَ وسأكونُ مسرورةً بالبقاءِ بجانبِكَ طُولَ أيّامِ حياتي.»





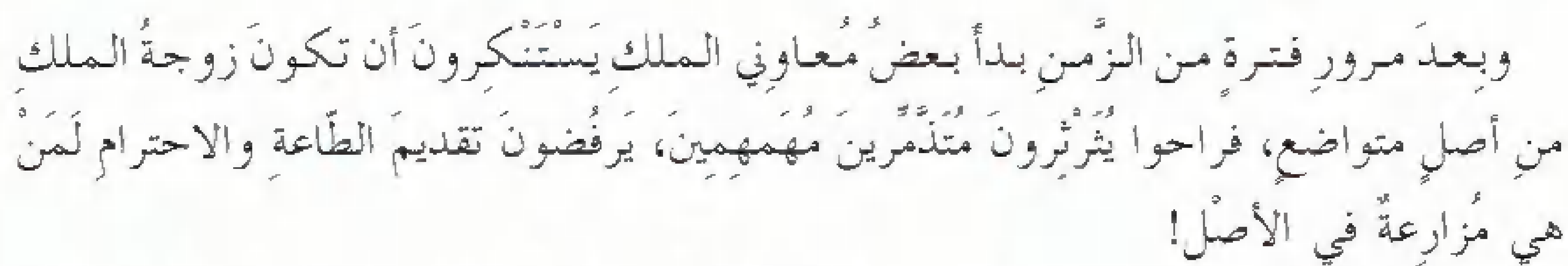
«يعيش! يعيش!» فقد مَلأَتِ الفرحَةُ قلوبَ رجالِ الملك. بعد ذلك استقلّتِ الفتاةُ مركَبَ الملكِ وانطلقَ الجميعُ عائدينَ إلى سُفُنِهِم وقد عمَّتِ الفرحَةُ قلوبَهم، فرفعوا المِرساةَ مسرورين وأبحروا تقودُهُمُ الرِّياحُ نحو ديارِهِم التي سَتَستَقْبِلُ عروسةَ الملك.

أُقيمَتِ الاحتفالاتُ وكان زواجُ رينيرَ بأسْلوغَ أبهى زفافٍ في المملكةِ وفي جميعِ المُدُنِ المجاورَة. اشترَكَ فيه نُبَلاءُ المملكةِ ودُعيَ إليه جميعُ السُّكانِ بأسْرِهم. وقد دامتِ الاحتفالاتُ أيّامًا عديدة.

لكنّ أسْلوغَ بالرّغمِ من أنّها وَجَدَتْ نفسَها فجأةً ملكةً، غير أنّها حافظتْ على تواضُعِها وطيبةِ قلبِها... وأحبَّتْ زوجَها حُبًّا عظيمًا!







وبعدَ مرورِ فترةٍ من الزَّمنِ بدأ بعضُ مُعاونِي الملكِ يَستَنكِرونَ أن تكونَ زوجةُ الملكِ من أصلٍ متواضعٍ، فراحوا يُثَرثِرونَ مُتذَمِّرينَ مُهَمهِمينَ، يَرفُضونَ تقديمَ الطّاعةِ والاحترامِ لِمَنْ هي مُزارِعةٌ في الأصْلِ!

لذلكَ حاولَ كثيرونَ إقناعَ المَلكِ بأن يُطلِّقَ زوجتَهُ ويأخُذَ له امرأةً من عِرْقٍ مَلَكيٍّ. وبدأتْ تلكَ الأصواتُ، التي راحتْ تَترَدَّدُ في المَمْلكة، تُزْعِجُ المَلِكَ وتُضايقُهُ لأنَّه أحبَّ أَسْلوغَ كثيرًا. فراحَ يُفكِّرُ في نَفْسِهِ: «لا يُمكِنُني إغضابُ شعبي! لكنّي لا أستطيعُ التخلّي عن زوجةٍ طالما أحْبَبْتُها وأصبحَتْ هي حياتي!...»

أخذَتْ هذه الأفكارُ تعذِّبُ الملكَ وتُقْلِقُهُ كثيرًا، فهو مُدْرِكٌ في أعماقِ قلبِهِ أنّه لا يستطيعُ التَّخلّيَ عن أَسْلوغ... وهو يُريدُ العيشَ بسلامٍ مع شعبِه.

أدركَتْ أَسْلوغُ أن الملِكَ يتألمُ كثيرًا للأمْرِ فقَرَّرتْ إفشاءَ سِرِّها له، عسى أن يُخفِّفَ مِن قَلَقِه.

بدأتْ حديثَها «يا زوجي الحبيبَ! لا أستطيعُ مشاهَدَتَكَ على هذا النَّحوِ تَتَألَّم. لقد تكتَّمْتُ طَوالَ هذا الوَقْتِ عن سرٍّ في قلبي لأنَّني أردتُ امتحانَ حُبِّك لي... أمّا الآنَ وقد اكتشفتُ أنّ حُبَّكَ لي صادقٌ فسأُخبِرُك حقيقةَ أمْري»، ثم أضافَتْ قائلة: «إن أهليَ الحقيقِّيين هم غيرُ الذين تربَّيتُ معَهُم هناكَ في المنزلِ الذي وجدتَني فيه. كان والدي مَلِكَ النَّروج! توفِّيَتْ أمّي فبقَي وحدَه، فوَضَعني في عهْدةِ هذه العائلةِ الفقيرةِ لتَحميَني من مخاطرَ كثيرةٍ لأنَّه اضطُرَّ إلى الذّهابِ لخوضِ حربٍ. غيرَ أنّه لم يَعُدْ من الحرب. فكَبُرْتُ أنا في منزلِ الأهلِ الذين تبنّوني، في ذلك المنزلِ المتواضعِ حيثُ التقيتَني.»

أجابَها الملكُ، «يا زوجَتي الحبيبةَ، أشكُرُكِ لأنّكِ أعْلَمْتِني حقيقةَ أصلِكِ» ثم عانَقَها وأضاف: «اعلمي أنّني ما كنتُ لأترُكَكِ مَهْما حَصَلَ! »

عندئذٍ كَشَفَ الملكُ لحاشيَتِهِ ولِسُكّانِ مملكتِه عن هُوِيَّةِ زوجتِه، فرضيَ الجميعُ بها، وعاشَتْ أَسلوغُ بجانبِ رينيرَ مسرورةً، أحبَّتِ الجميعَ والجميعُ أحبّوها وقدَّموا لها فائقَ الاحترام.





الفهرس






أجمل حكايات الزّمان الغابر

أجملُ حِكاياتِ المشارِقِ والمغارِبِ في ستَّةِ مجلَّداتٍ قَيّمةٍ ونَفيسَة، تَتجلّى فيها الصُّوَرُ والرُّسومُ بِمُستوًى رفيعٍ، كما أنّها تَتَميَّزُ بأُسلوبٍ مُرْهَفٍ وأَنيقٍ تَصِفُ بِمُنْتَهى الإتْقانِ، نُصوصَ حِكاياتِ المَجموعةِ الرّائعة.



في هذهِ المجموعة

أجملُ حِكاياتِ الزَّمانِ الغابِر

أجملُ حِكاياتِ أوروبّا

أجملُ حِكاياتِ الشَّرْق

أجملُ حِكاياتِ روسيا

أجملُ حِكاياتِ الفرس والعرب والهنود

أجملُ حِكاياتِ العالم

ISBN 9953-16-095-3

